الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الــوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم: أصول الدين

مقومات الداعية المسلم
ـ حسن البنا أنموذجا ـ

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة و اعلام

من إعداد الطلبة:

- صحراوي ناجية.
- سواسي حياة.
- جوادي يمينة.

تحت إشراف:

د. زيد مليكة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلالي العيد	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
زيد مليكة	أستاذة متعاقدة	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا و مقررا
قادري محمد الصديق	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	ممتحنًا

الموسـم الجامعــي: 1442/ 1443هـ – 2022/2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾[النحل:78].

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي أمّدنا بالقوة وأعاننا بالصبر على هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى من قيل فيهم علمني حرفا صرت له عبدًا، الذين رفعوا رايات العلم ونكسو رايات الجهل أساتذتنا الأفاضل

وعلى رأسهم الدكتورة الفاضلة: "مليكة زيد"و الأستاذ الفاضل "سعد عيه"و الأستاذ الفاضل " نبيل صوالح" الذين منّوا علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم القيمة.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا ودعا لنا وتعاطف معنا من قريب أو من بعيد.

فنسأل الله أن يجزيهم كل الخير والثواب إن شاء الله.

إهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله إلى منارة العلم ونور الهدي صفي الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أقول إن أحق الناس بالإهداء من نزلت بحقهم الآية الكريمة: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء: 23]

إلى مصدر الثقة بوجودي وكياني، إلى أحن وأرق من في الوجود **"أبي العزيز"**.

إلى الغالية نبع الحنان وبلسم الجراح، إلى القلب الأبيض والصافي **"أمي العزيزة"**.

أنتما الشمس والقمر لا تحلو الحياة من دونكما أدعو الله أن يحفظكما.

إلى أخوتي الأعزاء وشقائق النعمان، أحلى ورود بأحلى بستان: **"القادة"، "عبد الغني" "محمد"، "حياة"**

إلى من اخترت أن أكمل معه حياتي، إلى الذي كان عونا لي في مشواري الجامعي

"علاء الدين جبالي".

إلى كل من كان عونا لي في إخراج هذه المذكرة من قريب أو بعيد، إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

الطالبة: صحراوي ناجية.

الإهداء

الحمد لله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

من بسمتها غايتي ومن تحت قدميها الجنان، إلى معنى الحب والتفاني والحنان، لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها في حقها، إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أمي الحنونة حفظك الله ورعاك وأطال الله عمرك.

إلى سندي المتين، وأنيسي المعين، بعد الله عز وجل، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى مثال الخير والتضحية والعطاء، إلى مدرستي الأول في الحياة أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى أخوتي وأخواتي.

إلى أعمامي وأخوالي، وعماتي وخالاتي وكل أهلي وأحبتي حفظهم الله.

كما لا أنسى أن أهدي ثمرة عملي إلى الأستاذة المشرفة "زيد مليكة" التي كانت عون لنا في إتمام هذا البحث أسال الله أن يسدد خطاها.

إلى من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي أهدي ثمرة جهدي المتواضع إليكم جميعا.

الطالبة: جوادي يمينة.

الإهداء

أهدي ثمرة نجاحي إلى ..

إلى من أحاطتني بدعواتها رغم انشغالي عنها فكانت حصني الذي أحتمي به عند ضيقي ..أمي الغالية..

إلى روح أبي الطاهرة ....رحمة الله عليه

إلى أبنائي الذين حرموا بعضا من احتوائي لهم خلال فترة دراستي

إلى زوجي الذي مد لي يد العون وصمد

الطالبة: حياة سواسي.

الملخص:

يتناول بحثنا موضوعًا دعويًا، يتعلق بأحد الدعاة المعاصرين ألا وهو "الداعية حسن البنا"، وكان بحثنا يهدف إلى التعرف على شخصية الداعية حسن البنا، والوقوف على أهم المقومات التي تميز بها، مستخدمين في ذلك المنهج الوصفي، وفي الأخير توصلنا من خلال البحث إلى النتائج التالية: أن للداعية مقومات لابد أن يركز عليها في دعوته لكي يؤثر ايجابيا على المدعو، ويجب على الداعية أن يتخلق بالمحاسن والأخلاق الكريمة لكي يكون أسلوبه ناجحًا.

Summary:

Our research deals with a religious topic related to one of the contemporary preachers, which is "the Preacher Hassan Al-Banna", and our research aimed to identify his personality and identify the elements that characterize him, and we used The descriptive approach for this.

In the end, through the research, we reached the following results: for a preacher with ingredients that he must focus on his da' wah in order to positively affect people, and the must also has good and generous marls in order for his method to be successful and effective.

قائمة الرموز المستخدمة في البحث:

المعنى	الاختصار
تحقيق	تحق
جزء	ج
دون طبعة	د. ط
دون ذكر مكان النشر	د. م
دون ذكر الناشر أو دار الناشر	د. ن
دون ذكر التاريخ	د. ت
صفحة	ص
التاريخ الهجري	هـ
التاريخ الميلادي	م

مقدمة

مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده، و نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته، واهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله هي مهمة الرسل والأنبياء الذين هم خيرة الله من عباده، وسفراؤه إلى خلقه، وهي مهمة خلفاء الرسل وورثتهم من العلماء العاملين، والربانيين الصادقين، قال تعالى ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[يوسف: 108]، وهي أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى، لأن ثمرتها هداية الناس إلى الحق، وتحبيبهم في الخير، وتنفيرهم من الباطل والشر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، قال تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت:33]، واليوم تنوعت أساليب ووسائل الدعوة، وتعددت مؤسساتها، ولم تعد مقتصرة على الصورة التقليدية، وانطلاقا من عالمية الدعوة الإسلامية كان لزاما على الأمة في كل عصر أن تعنى عناية بالغة بإعداد الدعاة إلى الإسلام، والتخطيط لمستقبل الدعوة عملا بقول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾[آل عمران: 104]، فالله إذا أحب عبده جعله عاملا عنده، أي داعيا إلى عبادته وطاعته والالتزام بمنهجه من أجل الحصول على السعادة في الدنيا والآخرة، والداعية إلى الله تعالى لا بد له وأن يكون ملتزمًا بالصفات والمقومات التي تجعله مستقيما في دعوته، وفي بحثنا هذا ذكرنا أهم هذه المقومات التي لابد لكل داعية أن يتصف ويعمل بها في حياته الدعوية، ولقد اخترنا في هذا البحث الداعية حسن البنا انموذجا، بكونه توفرت فيه هذه المقومات.

أولا: إشكالية الموضوع

إن الدعوة الإسلامية ظلت تنتشر في بقاع الأرض منذ ظهورها إلى الآن، ولكن ظلت تواجه ضعفا ممن يقومون بأمر الدعوة إلى الله تعالى، ويرجع ذلك لغياب عوامل النجاح عند بعض الدعاة الغير مؤهلين مما ينفر الناس من الدعوة، ولذلك جاء هذا البحث محاولة في حل هذه المشكلة باستخلاص مقومات الداعية المسلم حسن البنا. وبناءً على ما سبق يمكن ضبط إشكالية الدراسة وفق السؤال الآتي:

– ما هي مقومات الداعية المسلم حسن البنا ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

– من هو حسن البنا ؟

– ما هي أهم مراحل حياته العلمية والعملية؟

– ما هي آثاره؟

– ما أبرز المقومات الأخلاقية للداعية حسن البنا ؟

– ما أبرز المقومات الدعوية للداعية حسن البنا؟

– ما أبرز المقومات السياسية للداعية حسن البنا؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع البحث يعود إلى عدة أسباب قسمت إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نذكر منها:

1. **الأسباب الذاتية:**

– كان اختيارنا لهذا الموضوع ينبع من حبنا لعمل الدعوة نفسه، ونظرا لشخصية حسن البنا النادرة مما جعل منه أحد مجددي القرن، فكان لزاما علينا أن ننتقي في بحثنا ما يليق به كمجدد.

- الرغبة في التعرف على مقومات الداعية حسن البنا التي جعلت منه شخصية بارزة.
- استجابة لتوجيه مشرفتنا كونه موضوع مهم ولم يسبق البحث فيه.

2. الأسباب الموضوعية:

- تسليط الضوء على مواقف حسن البنا في الدعوة إلى الله.
- أهمية المقومات وحاجة الداعية إليها لنجاح دعوته.
- محاولة استخلاص مقومات الداعية المسلم من خلال سيرة حسن البنا.

ثالثا: أهمية الموضوع

تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في ما يلي:

- إبراز أهم مقومات الداعية حسن البنا.
- دراسة شخصيات الدعوة أمر في غاية الأهمية، إذ نستطيع من خلالها معرفة أهم ما جاء في حياتهم من أجل الاقتداء بهم.

رابعا: أهداف الموضوع

لكل دراسة علمية أهداف معينة من خلالها يسعى الباحث إلى تحقيقها ودراسة بدون هدف محدد سلفا، حتما لا يمكن التحكم في الموضوع المراد الوصول إليه لذلك يمكن إنجاز أهداف هذه الدراسة في ما يلي:

- الإسهام في بيان المقومات المؤثرة في إعداد الداعية إلى الله تعالى.
- التعرف على سيرة حسن البنا المؤسس الأول لجماعة الإخوان المسلمين.
- بيان أهم مقومات نجاح حسن البنا في دعوته.
- إثراء البحوث والمكتبة العلمية.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة

1/ تعريف المقومات:

أ- المقومات لغة: يعرفه ابن فارس في المعجم بالقول:(أن أصل الكلمة من مادة "قَوَمَ"، أن أحد معانيه الانتصاب والعزم).[1]

- وفي تعريف آخر: قام، قوما، قيامًا، وقومة، أي انتصب، وقام الأومر: اعتدل، وقام الحق: ظهر واستقر، وقام الأمر: ثبت، وتقوَّم الشيء: تعدل واستوى، والقوام: قوام كل شيء: عماده ونظامه، وقوام الأمر: ما يقوم به.[2]

- ويقال أيضا: قوَّم دَرْأَهُ: أي أزال عِوَجه.[3]

ب- المقومات اصطلاحا:

لقد تنوعت وتعددت التعريفات الاصطلاحية من بينها:

- نعني بالمقومات:

الأمور والمواصفات المؤثرة في الشخصية المسلمة كالاعتدال والاستقامة وانتظام الأمر وعماده وملاكه.[4]

[1]- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، مادة:"قوم" (د،م: دار الفكر، د،ط، ج5، 1399هـ/ 1979م)، ص 43.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة:"قام" (د،م: دار الدعوة، د،ط، ج2، د،ت)، ص 768.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة:" قوم" (بيروت: دار صادر، ط3، ج12، 1414هـ)، ص 499.

[4]- عبد الله بن محسن بن عبد الله الحضرمي، مقومات الشخصية المسلمة (د،م: د،ن، د،ط، د،ت)، ص 6.

– وفي تعريف آخر: السمات والخصائص الشخصية والأدائية اللازم توافرها في الداعية المربي المؤهل للقيام بدوره بنجاح.

– أو هي المعدلات التي تعدل الداعية وتقيم اعوجاجه فتجعله: مستقيما، معتدلا، حكيما، منضبطا في كل أموره، ناجحا في دعوته وموفقا مسددًا، ملهمًا بإذن الله تعالى.[1]

التعريف الإجرائي: المقومات هي الأسس والمرتكزات التي يجب توافرها في الداعية منها العقدية والخلقية...، التي تمثل ضوابط بناء الشخصية.

2/ تعريف الداعية:

أ– الداعية لغة: لقد تعددت وتنوعت التعريفات اللغوية نذكر منها:

يعرفه أحمد مختار في معجم اللغة العربية المعاصرة بالقول: (اسم فاعل من دعا، يدعو، الداعية مفرد والجمع دعاة ودواع، وهو الذي من يدعو ويعلم ويرشد إلى دين أو فكرة وتأتي الهاء للمبالغة).[2]

– كما جاء في المعجم الوسيط: الداعية هو الذي يدعو إلى دين أو فكرة، وداعية اللبن: أي ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده، ويقال: أصابته دواعي الدهر: أي صُرُوفُه.[3]

– وقال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله، ويطلق على المؤذن.[4]

---

[1]– سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة (مفهوم، ونظر، وتطبيق) (الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، د،ط، د،ت)، ص 8.

[2]– أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة:"دعو" (د،م: عالم الكتب، ط1، ج1، 1429هـ/ 2008م)، ص 749.

[3]– إبراهيم مصطفى آخرون، المعجم الوسيط، مادة"دعا"، مرجع سابق، ج1، ص 287.

[4]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحق: محمد نعيم العرقسوسي، مادة:"الدعاء" (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ/ 2005م)، ص 1283.

ب- الداعية اصطلاحا:

عرف الداعية بعدة تعاريف اصطلاحية منها:

- يعرف البيانوني الداعية بقوله: (هو المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه، فهو القائم بالدعوة).[1] قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦ ﴾ [الأحزاب:45،46].

- وقال الدكتور أحمد غلوش: (الداعية وارث النبي صلى الله عليه وسلم في مهمته الإرشادية، والقائم مقامه في إبلاغ دين الله).[2]

- وعرفه الدكتور عبد الكريم زيدان بقوله: (أن الداعية هو المكلف شرعا بالدعوة إلى الله).[3]

- وقيل أيضا: الداعية هو المؤهل القائم بترغيب الناس في الإسلام وحثهم على التزامه بالوسائل المشروعة.[4]

التعريف الإجرائي: الداعية هو كل من تتوفر فيه عوامل التأهيل والتكليف الشرعي، ويكون يتمتع بمجموعة من الصفات التي نراها من مقومات العمل الدعوي لكي يؤثر في الآخرين.

6- الدراسات السابقة:

نظرا لجدية هذا الموضوع، استطعنا في حدود بحثنا الوصول إلى الدراسات الآتية:

- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب و السنة (مفهوم ونظر و تطبيق) "سعيد بن علي بن وهف القحطاني "كان من أفضل الكتب التي تشرح مقومات الداعية الناجح.

---

[1]- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1415هـ/ 1995م)، ص 40.

[2]- أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (القاهرة: دار الكتاب المصري، ط2، 1407هـ/ 1987م)، ص 432.

[3]- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة (د،م: مؤسسة الرسالة، ط9، 1421هـ/ 2001م)، ص 305.

[4] - علي بن عمر بن أحمد بادحدح، مقومات الداعية الناجح (د،م: د،ن، د،ط، د،ت)، ص 5.

- مقومات الشخصية الإسلامية و أساليب بنائها في فكر سيد قطب " إبراهيم سليمان عبد الله الزاملي".
- مقومات الداعية الناجح "بن علي بن عمر بن أحمد بادحدح".
- الداعية إلى الله و مقوماته و صفاته "نعيم يوسف".

7- المنهج المتبع:

اعتمدنا المنهج الوصفي وكان ذلك من خلال وصف شخصية الداعية ووصف أهم مقومات هذه الداعية. ويتخلله المنهج التحليلي في بعض الأحيان.

8- الصعوبات:

- تصنيف حسن البنا و جماعته إرهابيا بالنسبة للغرب و الدول العربية الموالية لها مما سبب لنا صعوبة في طلب المساعدة من بعض الجهات .
- ندرة مؤلفات حسن البنا الذي ذكرها في رسائله إذ قال أن التأليف يشغله عن رسالته الدعوية مما أدى بنا إلى اللجوء إلى النسخ القديمة التي صعب علينا تهميشها.

9- الخطة:

الإطار المنهج:

مقدمة.

1- الإشكالية.

2- أسباب اختيار الموضوع.

3- أهمية موضوع الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- تحديد مفاهيم الدراسة.

6- الدراسات السابقة.

7- المنهج المتبع.

الفصل الأول: حياة الداعية حسن البنا.

المبحث الأول: ظروف عصره.

المطلب الأول: الأوضاع الاجتماعية.

المطلب الثاني: الأوضاع الإقتصادية.

المطلب الثالث: الأوضاع السياسية.

المطلب الرابع: الأوضاع الثقافية.

المبحث الثاني: سيرته الداعية حسن البنا.

المطلب الاول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: حياته العلمية والعملية.

المطلب الثالث: اغتياله.

المطلب الرابع: آثاره.

الفصل الثاني: مقومات الداعية حسن البنا

المبحث الأول: المقومات الأخلاقية.

المطلب الأول: الإخلاص.

الفرع الأول: مفهوم الإخلاص

الفرع الثاني: أهمية الإخلاص.

الفرع الثالث: الإخلاص في دعوة حسن البنا.

المطلب الثاني: الصبر.

الفرع الأول: مفهوم الصبر.

الفرع الثاني: أهمية الصبر.

الفرع الثالث: الصبر في دعوة حسن البنا.

المطلب الثالث: التواضع.

الفرع الأول: مفهوم التواضع.

الفرع الثاني: أهمية التواضع.

الفرع الثالث: التواضع في دعوة حسن البنا.

المطلب الرابع: الشجاعة.

الفرع الأول: مفهوم الشجاعة.

الفرع الثاني: أهمية الشجاعة.

الفرع الثالث: الشجاعة في دعوة حسن البنا.

المبحث الثاني: المقومات الدعوية.

المطلب الأول: الحكمة.

الفرع الأول: مفهوم الحكمة.

الفرع الثاني: أهمية الحكمة.

الفرع الثالث: الحكمة في دعوة حسن البنا.

المطلب الثاني: الموعظة الحسنة.

الفرع الأول: مفهوم الموعظة الحسنة.

الفرع الثاني: أهمية الموعظة الحسنة.

الفرع الثالث: الموعظة الحسنة في دعوة حسن البنا.

المطلب الثالث: الجدال بالتي هي أحسن.

الفرع الأول: مفهوم الجدال.

الفرع الثاني: أهمية الجدال.

الفرع الثالث: الجدال بالتي هي أحسن في دعوة حسن البنا.

المطلب الرابع: القدوة الحسنة.

الفرع الأول: مفهوم القدوة الحسنة.

الفرع الثاني: أهمية القدوة الحسنة.

الفرع الثالث: القدوة في دعوة حسن البنا.

المبحث الثالث: المقومات السياسية.

المطلب الأول: ربط الدين بالسياسة.

الفرع الأول: مفهوم الربط بين الدين والسياسة.

الفرع الثاني: أهمية ربط الدين بالسياسة.

الفرع الثالث: ربط الدين بالسياسة في فكر حسن البنا.

المطلب الثاني: إيقاظ الوعي بوجوب تحرير الوطن.

الفرع الأول: مفهوم تحرير الوطن.

الفرع الثاني: أهمية إيقاظ الوعي بوجوب تحرير الوطن.

الفرع الثالث: تحرير الوطن في فكر حسن البنا.

المطلب الثالث: الإصلاح السياسي.

الفرع الأول: مفهوم الإصلاح السياسي.

الفرع الثاني: أهمية الإصلاح السياسي.

الفرع الثالث: الإصلاح السياسي في فكر حسن البنا.

المطلب الرابع: الوحدة الإسلامية.

الفرع الأول: مفهوم الوحدة الإسلامية.

الفرع الثاني: أهمية الوحدة الإسلامية.

الفرع الثالث: الوحدة الإسلامية في فكر حسن البنا.

الخاتمة.

الفصل الأول:

حياة الداعية حسن البنا

تمهيد:

إن حسن البنا من أحد الدعاة المصلحين الذين امتزج في عصره الكثير من الأحداث وعاش أوضاعًا تميزت بالتنوع، بالتالي تكونت فيها شخصيته وتأثر بها، ففي هذا الفصل وضعنا مبحثين:

المبحث الأول يتحدث عن الأوضاع التي تميز بها عصر حسن البنا وكانت متنوعة، فتطرقنا إلى ظروف عصره من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أما المبحث الثاني فشمل مولده ونشأته وحياته العلمية والعملية، حتى وصلنا إلى عملية اغتياله ثم آثاره ووفاته.

المبحث الأول: عصره

إن الأوضاع التي كانت تعيشها مصر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين، مثقلة بالمظاهر السلبية خاصة على الصعيد السياسي، الاقتصادي، الثقافي والاجتماعي، كان لها بالغ الأثر على حياة حسن البنا مما شكل دافعا له في اتجاهه الإصلاحي الشامل ليتحرك به في أوساط الشعب المصري، سعيا لإصلاح الأوضاع في مصر وفق لرؤية إصلاحية اقتنع بقدرتها على إحداث التغيير الإيجابي نحو المسار الأفضل.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

في أعقاب فشل الثورة العرابية وقعت مصر تحت الاحتلال الإنجليزي في 14 سبتمبر 1882م، وانتشر الجنود الإنجليز في كامل التراب المصري يحمون المصالح الإنجليزية والأوربية، مما جعل لهم الكلمة الأولى والأخيرة في البلاد خاصة في الميدان السياسي والاقتصادي وإن الحكم في ظاهره مصريا، ورغم فشل الثورة العرابية لكن الحس والعمل الثوري ضد المحتل لم يتوقف بفضل جهود بعض رموز مصر الوطنية كالزعيم "مصطفى كامل" و"محمد فريد" وغيرهما، وخلال الربع الأول من القرن العشرين وهي الفترة التي ظهر فيها حسن البنا، وقعت أحداث مهمة كان لها أثر كبير على المجتمع المصري عامة وعلى حسن البنا ونشأته خاصة، ولعل من أهم هذه الأحداث عشية الحرب العالمية الأولى في مصر بعد إعلان انجلترا الحرب على ألمانيا في 4 أوت 1914م،لم يغير الاحتلال الانجليزي لمصر وضعها باعتبارها ولاية عثمانية يدير شؤونها "الخديوي" الذي يعين بفرمان سلطاني من الأستانة، فكان دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا ضد فرنسا وانجلترا بالغ الأثر على مصر.[1]

1- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، د، ط، 1997م)، ص 9.

حيث اتخذت الحكومة المصرية حكومة "حسين رشدي" عدة إجراءات بإيعاز من انجلترا منها:

- صدور مرسوم بتأجيل جلسات الجمعية التشريعية.

- إعلان الأحكام العرفية في 2 نوفمبر 1914م.

- صدور مرسوم بريطاني بان انجلترا ستأخذ على عاتقها أعباء الدفاع عن مصر وغيرها الكثير من الإجراءات، وفي ثورة 1919 انعقد مؤتمر الصلح بباريس ليقدم مطالب الشعب المصري بما فيها مطالب الاستقلال[1].

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية

بعد خضوع مصر للاحتلال الإنجليزي مع نهاية القرن التاسع عشر، ارتبط الاقتصاد المصري بالاقتصاد البريطاني بشكل كامل، رغم وجود حكومات مصرية، وقد عمل الاحتلال الإنجليزي على السيطرة شبه كاملة على الاقتصاد المصري بتشجيعه لعدد من المستثمرين الأجانب الذين أقاموا المشروعات الضخمة في مصر.

وقد تميز الاقتصاد المصري في أوائل القرن العشرين بعدة ملامح ومكونات أثرت بشكل أو بآخر على نشأة حسن البنا ودعوته للإصلاحية، وكونت الخلفية الفكرية والسياسية وحددت الكثير من مواقفه وتوجهاته الإصلاحية، ومن أهم هذه الملامح:

1- خضوع الاقتصاد المصري للسيطرة الأجنبية.

2- اعتماد الاقتصاد المصري على الزراعة خاصة محصول القطن.

3- ازدياد الاهتمام بالصناعة وبداية عصر الاقتصاد الوطني.[2]

---

[1]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، مرجع سابق، ص 9.

[2]- ينظر: جمعة أمين عبد العزيز، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين (ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس) (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، ج1، 1423هـ/ 2003م)، ص 87، ص 88.

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية

تميزت الحياة الاجتماعية في مصر في أوائل القرن العشرين بعدة ظواهر اجتماعية بارزة، أثرت بشكل لافت عن الحياة الاجتماعية المصرية، حيث أن الطبقية التي تكونت حينها أنشأت الكثير من الظلم الاجتماعي والقهر من طرف الطبقة المسحوقة التي تشكل غالبية الشعب المصري، مع ظهور موجة من الانحلال الأخلاقي انتشرت بين شرائح المجتمع المصري فأصابت الكثير من فئاته خاصة الشباب، مما مكن للتغريب لدى طبقة منه على حساب هوية المجتمع المصري العربية والإسلامية وقيمه الروحية والأخلاقية، ولم يكن حسن البنا بمنء عن ذلك، حيث عايش كل هذه الظواهر، وكان لها تأثير في توجيهاته الفكرية والسياسية وحركته الإصلاحية وعمله الاجتماعي، ومن أهم هذه الظواهر التي تعطي لمحة عن الحياة الاجتماعية في مصر في فترة ظهور حسن البنا هي ما يلي:

أولا: النظام الطبقي: كانت تركيبة المجتمع المصري تتكون من ثلاث طبقات تتفاوت نسبتها العددية داخل الشعب المصري.

أ- الطبقة العليا: تتكون هذه الطبقة من كبار ملاك الأراضي الزراعية وأصحاب الشركات التجارية والصناعية والبنوك والمؤسسات المالية، وكان أصحاب هذه الطبقة يعيشون حياة البذخ والترف.

ب- الطبقة المتوسطة: تتكون هذه الطبقة من متوسطي التجار وأصحاب الملكيات المتوسطة وكثير من المثقفين والعاملين بالحكومة، وقد لعبت هذه الطبقة الدور القيادي في الحركة الوطنية المصرية وحركة النهوض السياسي والاجتماعي.[1]

ج- الطبقة الدنيا: تتكون من طبقة الفلاحين وصغار العمال، وقد كانت حياة هذه الطبقة يميزها البؤس والشقاء، بسبب لجوء كبار الملاك إلى انتزاع أراضيهم لكي يعملوا كأجراء في موسم الزراعة، وبطالين خلال الفترة الباقية من العام.

[1]- ينظر: جمعة أمين عبد العزيز، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين (ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس)، ج1، مرجع سابق، من ص 66، إلى ص 69.

وقد كان حسن البنا على احتكاك مباشر بالطبقتين الدنيا والوسطى لانتمائه وأسرته إليهما منذ ولادته، مما كان له تأثير مباشر في فكره وأهدافه واهتماماته.[1]

ثانيا: الوضع الصحي والمعيشي:

إن سيطرة الاحتلال على الاقتصاد المصري وظهور الشركات الأجنبية وتعمق الطبقية في المجتمع المصري، ساهم في ارتفاع نسبة الفقر والمرض بين صفوف الشعب، فقد جاء في إحصاء وزارة الصحة المصرية عام 1934م أن المرضى في مصر وصل عددهم 7241383 مريض، منهم 90٪ مصابين بأمراض العيون، و 55٪ بالبلهارسيا، 30٪ بالانكلستوما، و15٪ بالملاريا، 12٪ بالأمراض الصدرية، 7٪ بالبلارجا، و3٪ بالسل، كما يوجد في مصر في هذه السنة 55575 من فاقدي البصر.

وفي إحصائيات الفقر والجريمة نشرتها وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية عام 1938م، أن 12 مليون مصري لا يتمتعون بأي ميزة اجتماعية أو صحية، وإن 4 ملايين من المصريين لا يحصل أحدهم على 8 قرشا في شهر إلا بشق الأنفس، وبلغ عدد الذين حكموا بجرائم تخالف القانون عام 1938م أكثر من مليون مصري، دخل السجن ما يقارب مئة ألف، كما انتشرت في هذه الفترة الكثير من مظاهر الانحلال والفساد الأخلاقي، فانتشرت الملاهي الليلة والحانات والمخدرات، وطالت القمار وبيوت الدعارة المرخص لها من الحكومة.[2]

المطلب الرابع: الأوضاع الثقافية

تميزت الأوضاع الثقافية والفكرية في مصر في بدايات القرن العشرين بملامح الصراع بين الاحتلال البريطاني ومن تأثر به من المصريين وبين أنصار استقلال مصر السياسي والاقتصادي والثقافي، والدفاع عن هوية مصر العربية الإسلامية، تجلت أكثر في المجال الثقافي والفكري، وكان

[1]- ينظر: جمعة أمين عبد العزيز، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين (ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس)، ج1، مرجع سابق، ص 70.

[2]- ينظر: جمال زواري أحمد، الدور الإصلاحي للإمامين عبد الحميد بن باديس وحسن البنا – دراسة تاريخية وفكرية مقارنة- (الحراش- الجزائر: دار رؤى حضارية للنشر والتوزيع، ط1، 2018م)، ص 87، ص 88.

التعليم والأدب والثقافة هي ساحات هذا الصراع، ومن الطبيعي أن يتأثر حسن البنا في نشأته بكل ذلك، ويمكن أن نلخص الأوضاع الثقافية والفكرية في مصر في تلك الفترة في الملامح التالية:

أولا: التبشير في المجتمع المصري:

عرفت مصر في هذه الفترة تواجد أحد أهم المبشرين في العالم القس "البروتستنتي زويمر" (Zwemer) الذي اقترن اسمه بحملات التبشير في العالم الإسلامي كله، والذي عقد مؤتمر عام للمبشرين في القاهرة سنة 1906م ترأسه بنفسه، ثم عقد مؤتمر آخر بالقدس سنة 1929م.[1]

ولقد استطاع المبشرون في ذلك الوقت من إنشاء عدد من المدارس والمعاهد والمؤسسات الصحية والاجتماعية والخيرية للتكفل بأبناء المسلمين وتنشئتهم على المسيحية، فقد تم إنشاء ستة معاهد للتبشير ومكتبة عامة وعدد من الصحف والمستشفيات، وفي سنة 1882م تأسس في مصر معهد علمي للتبشير تابع لجمعية تبشير الكنيسة، وفي سنة 1892م نشأت في مصر جمعية تبشير شمال إفريقيا وفتحت لها فروع في الإسكندرية، وفي سنة 1898م تأسست الجمعية العامة لتبشير مصر وأنشأت لها معاهد عدة.[2]

ثانيا: التغريب الفكري والثقافي:

تميزت الحياة الثقافية المصرية في بداية القرن العشرين بانتشار ظاهرة التغريب في الثقافة والفكر والإعلام والأدب والفن والجامعة وغيرها، وقد اجتاحت ميادين الفكر والثقافة في تلك الفترة ظاهرتان أساسيتان هما:

[1]- محمد محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط7، ج2، 1405هـ/ 1984م)، ص 154.

[2]- جمال زواري أحمد، الدور الإصلاحي للإمامين عبد الحميد بن باديس وحسن البنا – دراسة تاريخية وفكرية مقارنة- مرجع سابق، ص 89، ص 90.

1- حركة تحرير المرأة: بدأت حركة تحرير المرأة في مصر عن طريق "قاسم أمين" وكان ذلك عند ظهور كتابيه، الأول تحرير المرأة الذي طبع عام 1899م، والثاني المرأة الجديدة الذي طبع عام 1900م، ورغم أن قاسم أمين" عندما دعا إلى ضرورة تحرير المرأة المصرية لم يدعها إلى التخلي عن الحجاب، وإنما دعاها إلى ضرورة الخروج من دوائر الجهل والتخلف، والتوجه إلى التعلم والمشاركة العامة.

2- الاندماج الفكري والثقافي: كانت بداية ظهور تيار الاندماج الفكري والثقافي والتبعية المطلقة للغرب في مصر مع "رفاعة الطهطاوي" الذي كان أزهريا، ثم ذهب في بعثة علمية إلى باريس فأعجب بالمظاهر الغربية، وعندما رجع إلى مصر دعا إلى ضرورة تقليد الغرب، وعلى إثره ألف كتابه " تخليص الإبريز في تلخيص باريس".

ثالثا: أوضاع التعليم:

ولقد كانت أوضاع التربية والتعليم في فترة ظهور حسن البنا ليست أوفر حظا من الأوضاع السابقة، حيث تعاني من عدة مظاهر أثرت بشكل مباشر في مستوى ثقافة المجتمع، وبالتالي في فكر حسن البنا وموقفه ونشاطه، ولقد تميز التعليم في هذه الفترة بسمات عدة يمكن تلخيصها في ما يلي:

- ضعف النزعة القومية.
- ازدواجية التعليم في المراحل الأولى وعدم تكافئ الفرص.
- ثنائية النظام الديني والمدني والقومي.
- عدم تعميم تعليم ابتدائي صالح.[1]

رابعا: بوادر اليقظة والإصلاح:

ولكن الحياة الثقافية والفكرية في مصر لم يكن فيها التيار الاندماجي التغريبي بأشخاصه ومؤسساته، فقط في مرحلة ظهور حسن البنا، وإنما كان هناك تيار اليقظة والإصلاح والذي يشمل هو بدوره الكثير من العلماء والمفكرين والأدباء والشعراء والصحفيين وحتى السياسيين،

[1]- ينظر: جمعة أمين عبد العزيز، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين (ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس)، ج1، مرجع سابق، من ص 129، إلى ص 134.

والذي حمل لواء الدفاع عن الإسلام والأصالة وهوية مصر العربية الإسلامية الشرقية، وقد برزت داخل هذا التيار في ذلك الوقت ثلاث مجموعات على الأقل كان لكل منهما دور معتبر في الدفاع والمقاومة وهي:

1- مجموعة الفكر الدفاعي.

2- مجموعة الفكر السلفي الوهابي.

3- مجموعة الفكر التجديدي الإصلاحي.

خامسا: الصحافة الإصلاحية:

كما ظهرت في هذه الفترة العديد من الصحف والمجلات التي تحمل الفكر الإصلاحي الوطني، وقد كان لها تأثيرًا كبيرًا على الحياة الفكرية والعلمية ليس على مصر وحدها إنما تعدى تأثيرها إلى معظم ربوع العالم العربي الإسلامي.[1]

[1]- جمال زواري أحمد، الدور الإصلاحي للإمامين عبد الحميد بن باديس وحسن البنا – دراسة تاريخية وفكرية مقارنة- مرجع سابق، من ص 93، إلى ص 96.

المبحث الثاني: سيرة الداعية حسن البنا

سنتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بسيرة الداعية حسن البنا، وقمنا بتقسيم المبحث إلى أربعة مطالب، وكانت على الترتيب التالي: مولده ونشأته، حياته العلمية والعملية، ووفاته وآثاره العلمية.

المطلب الأول: مولده ونشأته

الفرع الأول: مولده

ولد الإمام الداعية حسن أحمد عبد الرحمن البنا في ضحى الأحد 25 شعبان 1324هـ، الموافق 14 أكتوبر 1906م،[1] بالمحمودية في محافظة البحيرة بمصر، وكان الابن الأكبر لأبوين مصريين من قرية شمشيرة* مركز فوه محافظة الغربية.

كان أبوه أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، وذلك نظرا لعمله في إصلاح الساعات، وكان الشيخ أحمد عالما بالسنة، فقد رتب معظم أسانيد الأئمة الأربعة على أبواب الفقه، وله مؤلفات في السنة منها: بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي و السنن، كما شرح مسند الإمام أخمد بن حنبل وسمى الشرح "بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني". وقد كان الشيخ يعتبر نفسه من تلامذة الإمام محمد عبده.

ووالدة الإمام الداعية هي السيدة الفضلى: أم سعد إبراهيم صقر، والدها تاجر مواشي بقرية شمشيرة، وهي أيضا من نفس قرية والد الإمام الشهيد وهي تواجه المحمودية على الضفة الثانية للنيل، وكانت امرأة ذكية ومدبرة وواعية، كما كانت على جانب كبير من العناد، فإذا انتهت إلى قرار فمن الصعب التنازل عنه، وورث الإمام الداعية حسن البنا هذه الصفة، ولكن العناد تحول إلى صورة سوية أصبح معه قوة إرادة.

---

[1] – جمال البنا، خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، د، ط، د، ت)، ص 21.

* – شمشيرة: إحدى قرى مديرية الغربية قديما وهي تتبع الآن محافظة كفر الشيخ وهي قرية صغيرة ولكنها تلامس شاطئ النيل. أنظر: نبهان يحي محمد، معجم مصطلحات التاريخ (دمشق: دار يافا للنشر والتوزيع، ط1، 2008)، ص40

كان الإمام الداعية حسن البنا الابن الأكبر للشيخ ثم تلاه عبد الرحمن، ثم فاطمة، ثم محمد، فعبد الباسط فزينب التي توفيت بعد عام تقريبا من ميلادها، فجمال ثم الأخت الصغرى فوزية، وقد ولد كل هؤلاء الأولاد والبنات في بيت واحد وفي غرفة واحدة يطلق عليها "غرفة الدكة" أو "مسقط الرؤوس العظيمة".[1]

الفرع الثاني: نشأته

وتحدث فضيلة الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا رحمه الله عن نشأة ولده الإمام الداعية فقال: "لم تكن نشأة ولدي نشأة عادية، منذ تفتح طفولته تفتحت معه قريحته، وبدأ يسأل عن كون وصنع والقمر ومبدعه، وعلمته السنة وأدبته أدبا حسنا".

وقد أحاط الأب وكذلك الأم ابنهما حسن برعاية كاملة، حتى أن الأم تتمسك بأن يتم تعليمه على أعلى مستوى، وعندما ضاقت موارد الأسرة باعت "كردالها" الذهبي وفي مرحلة لاحقة ولاستكمال التعليم أيضا باعت "سوارها" وكانت مظفرة ثقيلة من الذهب البندقي، أي أنها من العيار 24 من الذهب الخالص، وعندما تجاوز الابن مرحلة الطفولة قام بمعاونة أبيه في إصلاح الساعات وقضاء بعض الأعمال.[2]

[1] – جمعة أمين عبد العزيز، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين (ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس)، ج1، مرجع سابق، ص 143، ص 144.

[2] – أحمد حسن شوربجي، الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري (القاهرة: دار الدعوة، ط2، 1420هـ/ 1999م)، ص 63، ص 64.

المطلب الثاني: حياته العلمية والعملية

الفرع الأول: حياته العلمية

لقد حرص والد حسن البنا رحمهما الله على تنشئته تنشئة إسلامية منذ صغره على تحفيظه القرآن الكريم وتعليمه الكثير من جوانب الثقافة الإسلامية في سن مبكرة وقد مر تعليمه بالمراحل التالية:

أ- مدرسة الرشاد الدينية:

وكانت مدرسة الرشاد هي أول مدرسة التحق بها حسن البنا، حيث التحق بهذه المدرسة وسنه حوالي ثمانية أعوام، حيث أخذه والده إلى الشيخ "محمد وهران" صاحب مدرسة الرشاد الدينية، والذي كان عالميا زرعت كفيفا، فتعلم منها الطفل حسن البنا إضافة إلى القرآن الكريم علوم الحديث حفظا وشرحا وكذلك الأدب و اللغة والنحو و المطالعة والإنشاء، وقد تأثر التلميذ بشيخه تأثرا روحيا كبيرا يقول عنه في مذكراته : (ولعلي أدركت منذ تلك اللحظة أثر التجاوب الروحي و المشاركة العاطفية بين التلميذ والأستاذ)، والتي غادرها في الثانية عشر من عمره.

ب- المدرسة الإعدادية:

ثم التحق حسن البنا بالمدرسة الإعدادية بالمحمودية وهو في الثانية عشر من عمره، وكان برنامجها الدراسي على غرار المدارس الابتدائية بدون تدريس اللغة الأجنبية، وكانت تضيف بعض مواد القوانين العقارية والمالية ومعلومات حول فلاحة البساتين، مع التوسع في دراسة علوم اللغة العربية والدين، وقد قسم وقته بين الدراسة في المدرسة نهار، وتعلم صناعة الساعات وإصلاحها بعد الانصراف من المدرسة إلى صلاة العشاء، ويستذكر دروسه بعدها إلى النوم، ويحفظ حصته من القرآن الكريم بعد صلاة الصبح حتى وقت الذهاب إلى المدرسة صباحا، واستمر في هذه المدرسة فترة قاربت على السنتين حتى قرر مجلس مديرية البحيرة إلغاء نظام المدارس الإعدادية وتعديلها إلى مدارس ابتدائية.[1]

[1]- أحمد حسن شوربجي، الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري، مرجع سابق، ص 65، ص 66.

ج- مدرسة المعلمين بدمنهور:

بعد مرحلة الإعدادية التحق حسن البنا بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور لمدة ثلاث سنوات من سنة 1920إلى سنة 1923م، وفي هذه الفترة تعرف على الطريقة الحصافية الصوفية وواظب على أذكارها وأخذ عندها عن شيخها "عبد الوهاب الحصافي"، خاصة بعد أن قرأ كتاب (المنهل الصافي في مناقب حسنين الحصافي) وهو مؤسس الطريقة وشيخها الأول وأعجب حسن البنا بسيرته ودعوته وغيرته على محارم الله وأمره بالمعروف ونهييه عن المنكر، حيث كانت الفترة التي قضاها حسن البنا في مدرسة المعلمين بدمنهور هي فترة الاستغراق في عاطفة التصوف والعبادة كما سمّاها، وإن كانت لم تثنه عن مشاركته الفعلية في الواجبات الوطنية التي ألقيت على مواهب الطلاب، وقد شارك وهو طالب في دار المعلمين في الإضرابات والمظاهرات والاشتباكات مع البوليس في أواخر ثورة 1919م، وقد تأثر تأثرا كبيرا بالتصوف الذي لازمه في هذه المرحلة من عمره إلى الحد الذي احرق فيه ديوانا كبيرا من الشعر الوطني قام بنظمه خلال تحمسه للثورة وهو شاب، كذلك كان الأعمال بسبب مبالغته بنزعته التصوفية حظ مؤلفاته التي ألفها في الفقه على المذاهب الأربعة والأدب، حيث كان يرى أن الانشغال بالعلم الكثير معطل عن العمل النافع والتفرغ لعباد الله.

د- دار العلوم:

لما بلغ السادسة عشر والنصف من عمره، سافر حسن البنا من المحمودية إلى القاهرة ليلتحق بكلية دار العلوم، والتي كانت نتاجا للاتجاه الإصلاحي، في التعليم الذي ساد في القرن الواسع عشر، فكانت تسعى إلى تقديم العلوم العصرية إلى جوار العلوم الشرعية، التي تقدمنا الدراسة في الزهر. وكانت دار العلوم حين تقدم إليها حسن البنا في العام الدراسي 1923_1924م على قسمين: القسم التجهيزي، وهذا يتقدم إليه من شاء من طلاب الأزهر ومدارس المعلمين، والقسم العالي المؤقت ويتقدم إليه كذلك من شاء من هؤلاء الطلاب، ويكونون غالبا قد حصلوا على الشهادة الثانوية الأزهرية.[1]

[1]- أحمد حسن شوربجي، الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري، مرجع سابق، ص 68، ص73.

وكان القسم العالي بهذا الشكل لم يبق له إلا هذه السنة ويلغى ليحل محله القسم العالي الذي لا يقبل إلا الطلبة الذين مرّوا على القسم التجهيزي، لذلك كانت هذه آخر فرصة الأخبار للتقدم إلى هذا القسم وكان حسن البنا من هؤلاء، حيث تقدم للامتحان وكان من الناجحين، فالتحق بالقسم العالي لدار العلوم وأكمل دراسته بها لمدة أربعة سنوات فتخرج منها في جويلية سنة 1927م وكان ترتيبه الأول.[1]

الفرع الثاني: حياته العملية

بعد تخرج الداعية حسن البنا من دار العلوم، وحصل على دبلومها سنة1346هـ/1927م، ولم يكن يومئذ قد أتم عامه الواحد والعشرين وكان ترتيبه الأول على دفعته، ولقد رشح نفسه للسفر إلى باريس للدراسات العليا، لكنه تنازل عن حقه في الابتعاث، مفضلا البقاء بمصر للعمل على تحقيق الأهداف التي حددها لنفسه في هذه الحياة.

ولقد عين مدرسا بإحدى المدارس الابتدائية بمدينة الإسماعيلية في سبتمبر سنة 1927 ربيع الأول سنة 1346هـ.[2]

وبقى مدرسًا بمرتب 15 جنيها مصريا، ولما نقل إلى القاهرة عام 1933م بقى في عمله مدرسا حتى استقال من عمله الحكومي في ماي 1946م، بعد حوالي تسعة عشر عاما قضاها في التدريس، ويومها كان قد بلغ الدرجة الخامسة بحكم قانون الموظفين المنسبين.

وبعد استقالته تم إنشاء جريدة الإخوان المسلمين وهو لا يملك مرتب شهر واحد، فرفض أن يتسلم مليمًا واحدًا، واستمر يشارك في الإدارة والتحرير، وبذل جهود الجبابرة دون مقابل.[3]

---

[1]- حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية (الكويت: مكتبة آفاق، ط1، 1433هـ/2012م)، ص 67.

[2]- محمد عمارة، معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا (مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 1427هـ/ 2006م)، ص 9.

[3]- أنور الجندي، الداعية والإمام والمجدد والشهيد حسن البنا (دمشق:، دار القلم، ط1، 1461هـ/ 2000م)، ص 486.

المطلب الرابع: اغتياله وآثاره العلمية

الفرع الأول: اغتياله

كان الإخوان المسلمون عام 1948م، كما ذكرنا شوكة في حلق حكومة "النقراشي" الذي مهد للهدنة مع اليهود أثناء توليه الحكم، تلك الهدنة التي رفضها الإخوان المسلمين وقامت مظاهرات الطلبة في الجامعة تندد بخيانة "النقراشي" عميل الصهيونية، وأمليت الهدنة "النقراشي" من الإنجليز والقصر فكان لا بد من حل جماعة الإخوان المسلمين، ولكن حل الجماعة وحده لا يقدم الكثير للغرب وللصهيونية، وإنما القضاء على باعث هذه الجماعة ومنشئها كان في ظن أعدائه هو السبيل إلى تصفيتها.[1]

وبعد ذلك اعتقل كل أفراد الجماعة ومعهم حسن البنا في السجن قسم الشرطة الخليفة مع أربعين من المشتبه فيهم من رجال الأحزاب المختلفة ينامون على الأرض في حجرة واحدة، قذرة، تضيق فيها أنفاس الإنسان، ويحاول رجل البوليس السياسي "محمد إبراهيم إمام" أن يتقرب إلى حسن البنا فيعرض عليه وحده الانتقال إلى حجرة أخرى، ولكن المرشد العام يرفض مما جعل كل المعتقلين يكبرون الرجل ويعجبون بروحه المعنوية العالية.

وبعد عشرة أيام يفرج عن حسن البنا، وأثناء الأيام العشرة التقى المرشد العام في قسم الخليفة "بمحمد الليثي" الرجل الذي قدر له أن يلعب دورا هاما في حياة المرشد العام وفي وفاته أيضا.

حاول البنا ألا يستعدى ضده "محمود فهمي النقراشي" رئيس الوزراء الجديد فتوجه إليه بعد الإفراج عنه يعزيه ولكن بدون جدوى، فإن "النقراشي" أصدر قرار يضع اجتماعات الإخوان، ومصر الفتاة واللجنة العليا للحزب الوطني.[2]

---

[1]- صلاح شادي، الشهيدان (الجزائر- باتنة: دار الشهاب، د،ط، د، ت)، ص 22، ص 23.

[2]- محسن محمد، من قتل حسن البنا؟ (القاهرة: دار الشروق، ط1، 1407هـ/ مارس 1987م)، ص 81، ص 82.

وفي مساء السبت 14ربيع الآخر 1368هـ/ فيفري 1949م، توجه الأستاذ حسن البنا إلى المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بشارع الملكة "نازلي" رقم "12" ومعه الأستاذ "عبد الكريم محمد منصور" المحامي، وأمضى هناك بضع ساعات، وفي الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والعشرون طالب فضيلته إحضار تاكسي ليعود فيه إلى منزله، فأسرع أحد فراشي الجمعية بالمناداة على تاكسي مر مصادفة في الشارع في ذلك الوقت.

وجيء لفضيلته بالسيارة، فوقفت بجوار الجمعية، وفتح المحامي باب السيارة حيث ركب فضيلته ثم جلس إلى جواره، وقبل أن تتحرك السيارة أقبل مجهول وأطلق عليهما سبع رصاصات، وقد ترتب على هذا أن تحطم جميع زجاج السيارة وتناثر إلى مسافة بعيدة، وعلم أن السائق أمسك عداد السيارة لإنزاله بعد أن ركب فضيلة الأستاذ البنا والمحامي المرافق له، وبينما هو يستعد للسير فوجئ بالجاني، وهو يطلق رصاص، وتمالك الشيخ نفسه ونزل من السيارة، وعاد إلى داخل جمعية الشبان المسلمين والدماء تنزف منه، واتجه إلى ناحية حجرة التلفون وهو يصيح: إسعاف، إسعاف.[1]

وسار البنا وهو المصاب ومعه صهره سيرا على الأقدام وهو في هذه الحالة الخطيرة إلى مبنى الإسعاف الذي يبعد خطوات عن مكان الحادث، ثم نقلته الإسعاف إلى مستشفى قصر العيني، وقام الصاغ "محمد الجزار" ضابط القلم السياسي بالذهاب فورا إلى مستشفى قصر العيني وضرب حصارا شديدا حول حسن البنا، وتركته ينزف دون إسعاف حتى مات، والعجب أن حسن البنا طلب من الحاضرين إحضار الدكتور "محمد سليمان" الأستاذ بكلية الطب وعضو مكتب الإرشاد، ولكن أحدا لم يخبره وقام البوليس السياسي بإخبار والد الشهيد وهو الرجل المسن الشيخ "أحمد عبد الرحمن البنا"، وخيروه بين أن تقوم الحكومة بدفنه دون أي مشاركة من أي شخص، ورفضت أجهزة الأمن استدعاء "الحانوتي" لتجهيز الجثة فاختار والده أن يغسله بنفسه ويكفنه ووضع بالنعش وتقدم رجال الشرطة لحمل النعش والسير به، ولكن والده رفض، وقامت النساء الفضليات من الأسرة بحمل النعش حتى

[1]- أنور الجندي، حسن البنا الداعية الإمام والمجدد والشهيد، مرجع سابق، ص 278، ص 279.

المسجد قيسون للصلاة عليه، ثم حملوه إلى مقابر الأسرة بالإمامين "الإمام الشافعي والإمام الليثي" وربط رجال الشرطة النعش، وأغلقوا نوافذ المنازل والمحلات حتى لا يروا منظر هذه الجنازة والنعش الذي تحمله النساء ولا يسير خلفه إلا رجل واحد مسن وبصحبته "مكرم عبيد باشا" الوزير القطبي والصديق للشيخ حسن البنا الذي أبى إلا أن يشارك في العزاء نفسه. وأعتقل كل من رفع أصابعه للنطق بالشهادتين أمثال الإخوة "محمد يونس"، "إبراهيم صلاح"، "محمد الغزالي الجبيلي"، وغيرهم وأدعو معتقل الطور مع مجموعة كبيرة من الإخوان الذين حاولوا العزاء في فقيدهم أو الذهاب إلى منزله.

وبعد انقلاب 23 جويلية 1952م، قام "جمال عبد الناصر" بفتح القضية وإعادة التحقيق فيها، وثبتت الجريمة على الأمير لاي "محمود عبد المجيد" مدير المباحث الجنائية، والضابط "محمد الجزار" بالقلم السياسي والمخبرين الذين أطلقوا الرصاص وهما "أحمد حسين جاد " و"أحمد عبد الحميد "وسائق السيارة "محمود محفوظ"، وحكم عليهم بالسجن مع الأشغال الشاقة، وانتحر الضابط "محمد وصفي" أركان حرب رئاسة مجلس الوزراء وهو أحد المدبرين للحادث خوفا من المحاكمة عندما تكشف أمره.

وبعد الخلاف بين "جمال عبد الناصر" والإخوان سنة 1954م، أفرج وعفا عنهم، وذلك رغم أن "جمال عبد الناصر" بعد نجاح حركة جويلية قام بنفسه ومعه بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة بزيارة ضريح المرحوم الشيخ حسن البنا وقرأ الفاتحة عليه، وخطب خطبة كبيرة وصورت هذه الزيارة ونشرت في جميع الصحف في حينها، كما زاره اللواء "محمد نجيب" رئيس الجمهورية ومعه أيضا بعض أعضاء القيادة ونشرت بالصحف أيضا، مما يذكر أن حرم النقراشي بعد قتل حسن البنا استقبلت المخبرين اللذين قتلا في منزلها ومنحت كلا منها خمسين جنيها وبدلة من بدل زوجها النقراشي.[1]

[1]- محمود جامع، وعرفت الإخوان (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 1425هـ/ 2004م)، ص 61، ص 62، ص 63.

الفرع الثاني :آثاره العلمية

لا نستطيع أن نتحدث عن شخصية الداعية الأول الذي بناء جماعة الإخوان المسلمين، بغير أن نشير إلى طبيعة مؤلفاته التي شادت هذا البناء في الفكر والسلوك والمشاعر، في عقول أتباعه وعلى أرض العالم الإسلامي كله، وفي قلوب شباب الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، سنذكر في هذا المطلب بعض من آثاره:

1- مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا:

وهو كتاب ضم كل الرسائل التي كتبها حسن البنا، بعضها على شكل مقالات متسلسلة في الصحف والمجالات التي أصدر بعضها، وبعضها الآخر على شكل خطابات ورسائل، خاطب بها جموع الإخوان أو أرسلها إلى الملوك والوزراء والأعيان، وهي تمثل صميم فكرة حسن البنا ومواقفه من القضايا المختلفة، وعددها عشرون رسالة نذكر من بينها: رسالة بين أمس واليوم، ورسالة المؤتمر الخامس، رسالة نحو النور، رسالة دعوتنا، رسالة التعاليم، رسالة الجهاد ورسالة العقائد وغيرها.

2- كتاب الإنشاء الفني:

هو كتاب في مادة الإنشاء المدرسي في نحو 260 صفحة، كتبه حسن البنا بالاشتراك مع أستاذه "عبد العزيز عطية"، سنة 1936م، كي يعين الطلاب على تقليل صعاب مادة الإنشاء والتعبير.[1]

3- الله في العقيدة الإسبانية:

هو عبارة عن مقالات متعددة كتبها حسن البنا في موضوع العقائد ثم جمعت بعد وفاته في كتاب واحد.[2]

[1]- حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، مرجع سابق، 317.

[2]- صلاح شادي، الشهيدان، مرجع سابق، ص 32.

4- مذكرات الدعوة والداعية:

هو عبارة عن حلقات من مذكراته كان يكتبها توقف فيها في نهاية الثلاثينات، جمعت في كتاب واحد وطبعا ونشرت تحت العنوان السالف الذكر.

5 – رسالة المرأة المسلمة:

وهي رسالة متعلقة بموضوع المرأة والموقف من عملها وتعليمها وتربيتها، وقد جمع وقد جمع عصام تليمة جزء من تراث الإمام حسن البنا، والمتمثل في عدد كبير من مقالاته التي كتبها في مواضيع مختلفة ورتبها حسب مواضيعها فكانت في ثلاث كتب وهي: نظرات في كتاب الله، نظرات في التربية والسلوك، أحاديث الجمعة.

كما قام بالعمل نفسه جمعة أمين عبد العزيز واستطاع أن يجمع جزءا معتبرا من تراث الإمام حسن البنا ومقالاته المتفرقة في الصحف والمجلات و رتبها هو كذلك حسب موضوعها فكانت ستة كتب نشرها عبارة عن سلسلة سماها من تراث الإمام البنا وكانت كما يلي:

الكتاب الأول: العقيدة والحديث.

الكتاب الثاني: التغيير.

الكتاب الثالث: خواطر من وحي القرآن.

الكتاب الرابع: الفقه والفتوى.

الكتاب الخامس: أحاديث منبرية.

الكتاب السادس: المناسبات الدينية ومقالات متنوعة.

6- نظرات في السنة:

وهو مجموعة مقالات كتبها حسن البنا في علوم الحديث جميعها وحققها حجازي إبراهيم[1].

[1]- عماد محمود عبد الكريم، الإمام الشهيد حسن البنا ومنهجه في تفسير القرآن الكريم (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، د،ط، 2004م)، ص 21.

7- حديث الثلاثاء:

وهي الدروس التي كان يلقيها الإمام حسن البنا كل يوم ثلاثاء في المركز العام للإخوان المسلمين حيث يجتمع فيها المئات، وقد سجلها ورتبها ونشرها في كتاب واحد من الحجم الكبير أحمد عاشور، وقد بينها إلى أربعة أبواب: نظرات في القرآن الكريم، نظرات في السيرة والتاريخ الإسلامي، نظرات في إصلاح النفس والمجتمع ونظرات في الإسلام.[1]

[1]- عماد محمود عبد الكريم، الإمام الشهيد حسن البنا ومنهجه في تفسير القرآن الكريم مرجع سابق، ص 21.

الفصل الثاني:

مقومات الداعية حسن البنا

تمهيد:

الإسلام دين دعوة إلى الله، وهداية إلى الطريق المستقيم، والقائمون على هذا الأمر سواء كانوا أشخاصا أو جماعات أو مؤسسات تربوية أو دعوية، يتوجب أن تتوفر فيهم القدرات المعرفية وكذا المهارات الدعوية والسلوكيات والصفات المميزة له، وهذا ما يدعونا إلى الوقوف عند مقومات الداعية حسن البنا والتي هي بمثابة الدعائم والركائز التي يستند عليها في دعوته، والناظر في هذه المقومات يجدها كثيرة ومتنوعة، فلقد تمتع الداعية رحمه الله بمقومات وصفات قلما تجتمع في شخص واحد، وقد أهلته هذه المواهب والقدرات التي حباه الله بها لأن يصبح الداعي الأول في القرن العشرين، وبفضل هذه الموهبة وبممارسته المتواصلة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، كانت لديه كل الأدوات التي يفتقر إليها المربي الناجح، كان ذو بصيرة نيرة، وقلب كبير، والعقل المنفتح، وفصاحة اللسان، ووجه بشوش، وفراسة نادرة مع العلم الواسع فقد كان رحمه الله عليما بعصره وفقيها في حركته، وكان ذو خبرة وثقافة عالية، فنراه يؤثر بسرعة في كل من عايشه.

ومما سبق أردنا في هذا الفصل أن نسلط الضوء على بعض من هذه المقومات التي اتصف بها الداعية رحمه الله، وتطرقنا في ذلك إلى تصنيفها من حيث: مقومات أخلاقية، مقومات دعوية ومقومات سياسية، ومعرفة كل ما يتعلق بهذه المقومات من مفاهيم وأهمية.

المبحث الأول: المقومات الأخلاقية

إن الخلق هو أبرز ما يراه الناس ويدركونه من سائر أعمال الإسلام، فطبيعة الإنسان أنه يميل إلى صاحب الخلق السليم، والداعية الحق هو الذي يضع نصب عينيه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة و ويتبع أخلاقه الكريمة لتكون نبراسا له، فالله عندما مدح رسوله الكريم قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: 04]، فكل داعية إلى الله تعالى له آداب جمة وخصال متعددة لا يستغنى عنها بأي حال من الأحوال وذلك حتى يتحقق الهدف، وقد كان الداعية حسن البنا على قدر كبير من تلك الصفات، من بينها الإخلاص، الصدق، الصبر، التواضع، العدل، الكرم، الشجاعة، الفراسة، وقوة الذاكرة إلى غير ذلك من الصفات الخلقية...، ونظرا لكثرتها تطرقنا في هذا المبحث إلى بعض منها، كانت المهمة في شخصية الداعية حسن البنا، واعتمدنا في ذلك على مفهوم كل مقوم من الناحية اللغوية والاصطلاحية وبيان أهميته مع تسليطه على حياة حسن البنا في دعوته.

المطلب الأول: الإخلاص والصدق

الفرع الأول: مفهوم الإخلاص

أولا: الإخلاص لغة:

هي مصدر من خلص خلوصا وخلاصا، يقال: خلص الشيء أي: صفاه ونقاه من شوبه، ويقال: خلصه الله: أي نجاه من ورطته ونحوها وميزه من غيره، وكلمة الإخلاص هي كلمة التوحيد.[1] ويقال: خلصه تخليصا أي: نجاه، والإخلاص أيضا في الطاعة ترك الرياء.[2]

وحقيقة الإخلاص: هو أن يريد العبد بعمله التقرب إلى الله تعالى وحده.

---

[1]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة "خلص"، مرجع سابق، ج1، ص 249.

[2]- زين الدين بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحق: يوسف الشيخ محمد، مادة "خلص" (بيروت- صيدا: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط5، 1420هـ/ 1999م)، ص 94.

ثانيا: الإخلاص اصطلاحا:

وقد ذكر أهل العلم تعريفات بعضها قريب من بعض:

فقيل: الإخلاص هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة، وقيل: هو استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن، والرياء أن يكون ظاهره خيرا من باطنه، والصدق في الإخلاص أن يكون باطنه أعمر من ظاهره، وقيل: تصفية العمل عن كل ما يشوبه.

وعلى ما تقدم: يتضح أن الإخلاص: هو صرف العمل والتقرب به إلى الله وحده، لا رياء ولا سمعة، ولا طلبا للعرض الزائل، ولا تصنعا، وإنما يرجو ثواب الله ويخشى عقابه ويطمع في رضاه. ولهذا قال القاضي عياض: ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما.[1]

والإخلاص في حياة الداعية: أن يقصد بإراداته، وأعماله، وأقواله، وسائر تصرفاته، وتوجيهاته وتعليمه وجه الله تعالى وحده لا شريك له ولا رب سواه.

الفرع الثاني: أهمية الإخلاص

1- لقد خلق الله الخلق: الجن والإنس لعبادته وحده لا شريك له، وأمر جميع المكلفين بالإخلاص، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾ [سورة البينة: 05]

2- وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣﴾ [سورة الزمر: 02، 03]

[1]- ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحق: محمد المعتصم بالله البغدادي (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، ج2، 1416هـ/ 1996م)، ص 91، ص92.

3- وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [سورة الأنعام: 162، 163]

4- وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [سورة الملك: 02]

5- قال الفضيل بن عياض: هو أخلصه وأصوبه، قالوا: يا أبا يعلى: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إن العمل إذا كان خالصا ولم يكون صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل، حتى يكون خالصا صوابا، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة.

6-ثم قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ [سورة الكهف: 110]

7- وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ [سورة النساء: 125]

فإسلام الوجه: إخلاص القصد والعمل لله، والإحسان فيه: متابعة رسول الله صلي الله عليه وسلم وسنته، والإخلاص هو روح عمل الداعية، وأهم صفاته، فبدونه يكون جهد الداعية وعمله هباء منثورا، والإخلاص من أهم أعمال القلوب باتفاق أئمة الإسلام، ولاشك أن أعمال القلوب هي الأصيل: لمحبة الله ورسوله، والتوكل عليه، والإخلاص له، والخوف منه، والرجاء له، وأعمال الجوارح تبع، فإن النية بمنزلة الروح، والعمل بمنزلة الجسد للأعضاء الذي إذا فارق الروح مات، فمعرفة أحكام القلوب أهم من معرفة أحكام الجوارح.[1]

فيجب على الداعية أن يكون مخلصا لله عز وجل لا يريد رياء ولا سمعته، ولا ثناء الناس ولا مدحهم ولا حمدهم، وإنما يدعو إلى الله يريد وجه الله تعالى كما قال سبحانه ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴿١٠٨﴾﴾[سورة يوسف: 108]

[1] - سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة (مفهوم، ونظر، وتطبيق)، مرجع سابق، ص 273، ص 274

وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فصلت: 33] والإخلاص أعظم الصفات التي تجب على الدعاة فيريدوا بدعوتهم وجه الله والدار الآخرة، ويريدون إصلاح الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور.[1]

الفرع الثالث: الإخلاص في دعوة حسن البنا

الإخلاص أحد المقومات والدعائم التي استعملها خلال نشاطه الدعوي:

فالإخلاص كما جاء عند حسن البنا في رسالة التعاليم: أن يقصد الأخ المسلم بقوله وعمله وجهاده كله وجه الله، وابتغاء مرضاته، وحسن مثوبته من غير نظر إلى مغنم أو مظهر أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر، وبذلك يكون جندي فكرة وعقيدة، لا جندي غرض ومنفعة.[2]

عندما فشلت أساليب الإرهاب والإعنات والتضييق التي استعملها المستعمرون الإنجليز وأذنابهم مع الإمام حسن البنا، ليوقفوا تيار دعوته الجارف وليصدوه عن إثارة الوعي الإسلامي في نفوس الشعب، عندما فشلوا في استخدام أساليب الترهيب، قالوا نحاول ترويضه فلم يأت معه أسلوب الوعيد بنتيجة، رأوا أن يجربوا معه طريقة الإغواء والإغراء فقد أفادت مع غيره.

وفعلا بدأ أحدهم يتصل بفضيلته في المركز العام الذي كان قد انتقل إلى شارع "أحمد عمر" بميدان الحلمية الجديدة، وتوالت الاتصالات، فهذا مسلم بريطاني يغار علي الإسلام والمسلمين، وذاك مستشرق يعشق الحقيقة وله عشق خاص بالدراسات الإسلامية ويحقق التاريخ الإسلامي، وتوالي (الغيورون) على الأستاذ يتحدثون عن كفاءته وامتيازه والظلم الواقع عليه، كيف يكون هذا وقد كان أول دفعته، كيف يعمل مدرسا ابتدائيا ومن هم أقل منه

[1]- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة (مفهوم، ونظر، وتطبيق)، مرجع سابق، ص 275.

[2]- جمعة أمين عبد العزيز، مجموعة رسائل الإمام البنا د، م: البصائر للبحوث والدراسات، ط2، ج15، د،ت ص 216.

أساتذة بالجامعات، يا سيدي إن مكانك هناك في مدرجات الجامعة وليس في صفوف المدارس الابتدائية!! وأفهمهم الأستاذ بأنه هو الذي اختار هذا الطريق وانصرف عن طريق البعثة لصالح الدعوة، فقالوا وكأنهم لا يفهمون، الأمر ما زال في أيدينا ولا بد من رفع الظلم الواقع عليك، واعتذر الأستاذ وقطع عليهم الطريق.

وجاء آخر يبدي إعجابه بنشاط الإخوان، ويقول: إن الإمبراطورية من خططها معاونة الجمعيات الدينية والاجتماعية، وهي تقدر كثرة النفقات والأعباء الكثيرة التي تضطلع بها الجماعة، وهي لهذا تعرض مساعدتها بدون مقابل ولا بأس في ذلك، ورفض فضيلة المرشد، ولكنه حاول أن يفهمه أن هذا أمر عادي نقوم به مع أصدقائنا، وقد سبق أن قدمنا مثل هذه المساعدات لجمعيات وأحزاب صديقة وزعماء ورؤساء نقدرهم ونعجب بنشاطهم، وهذا (شيك) بعشرة آلاف جنيه مساعدة من الإمبراطورية، ورد الأستاذ بابتسامة: إنكم في حالة حرب وأنتم أكثر احتياجا إلي هذه الآلاف. وظن بعضهم أن سعر السوق في دار الإخوان أعلي من هذا فرفع المبلغ، وكلما امتنع الأستاذ المرشد زاد في المبلغ، ولما لم يجد نتيجة للمحاولة، قال: يا فضيلة الأستاذ إني أريد أن أقدم لكم خدمة لا أكثر، ويدفعني إلي هذا حبي وتقديري، وهذا شيك على بياض فاكتب الرقم الذي تريد، ورفض فضيلة المرشد بكل إباء، وقال: إن المال لا يشتري به غير العبيد، وما دمتم تتعاملون مع الشعوب بهذه الطريقة، وما دامت هذه عقليتكم في سياسة مستعمراتكم فإن ملككم زائل لا محالة، ويقول: لقد عرفت كيف يتعاملون مع زعماء الأحزاب وقادتنا السياسيين، لقد كانت الكلمات تنزل على صدري نزول الخناجر.[1]

وتمثلت قول سليمان فيما روته عنه الآية الكريمة: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۖ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦﴾ [سورة النمل: 36] في الرد استهزاء بالأسلوب الرخيص الذي استخدمه الاستعماريون في سياسة مستعمراتهم وشراء ذمم القادة والزعماء، وفي الرد استهزاء بالمال واستنكار للاتجاه إليه في مجال غير مجاله، مجال

[1]- عمر التلمساني، يا أيها العالم هذا هو حسن البنا (د،م: د،ن، د،ط، شوال 1431 هـ/ سبتمبر 2010م)، ص 23.

صاحب العقيدة وصاحب الدعوة. وللأسف كان في صفوف الجماعة من خالف القائد في نظرته، وكانت حجته في ذلك، لما لا نأخذ المال ونستعين به عليهم؟!

كان جواب القائد: إن اليد التي تمتد، لا تستطيع أن ترتد، وإن اليد التي تأخذ العطاء لا تستطيع أن تضرب، إننا مجاهدون بأموالنا وليس بأموال غيرنا، وأنفسنا وأرواحنا لا بأرواح غيرنا.

المطلب الثاني: الصبر

الفرع الأول: مفهوم الصبر

أولا: الصبر لغة:

- الحبس والمنع، وهو ضد الجزع، ويقال: صبرا: تجلد ولم يجزع، وصبر: انتظر، حبست النفس عن الجزع.[1]

- وسمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام، والشراب، والنكاح.[2]

ثانيا: الصبر اصطلاحا:

فتبين بذلك أن الصبر هو: منع وحبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكي، والجوارح عن التشويش: كلطم الخدود، وشق الجيوب ونحوهما.[3]

- أو هو حبس النفس على المكروه وعقل اللسان عن الشكوة وهو من أصعب المنازل عن العامة وأوحشها في طريق المحبة وفي طريق التوحيد.[4]

- وحقيقة الصبر: هو خلق فاضل من أخلاق النفس يمنع صاحبه من فعل مالا يحسن، ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها، وقوام أمرها.[5]

وهذه القوة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب، والمشاق، والآلام.[1]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة " صبر"، ج4، مرجع سابق، ص 137.

[2]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة "صبر"، مرجع سابق، ص 540.

[3]- ابن القيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (بيروت: مكتبة دار التراث، ط3، 1409هـ/ 1989م)، ص 27.

[4]- ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1431هـ/ 2010م)، ص 491.

[5]- المرجع نفسه، ص 29.

الفرع الثاني: أهمية الصبر

- الصبر في الدعوة إلى الله تعالى من أهم المهمات، ومن أعظم الواجبات على الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى، والصبر وإن كان واجبا بأنواعه على كل مسلم، فإنه على الدعاة إلى الله من باب أولى وأولى، ولهذا أمر الله به إمام الدعاة وقدوتهم رسول الله عليه الصلاة والسلام﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾ [سورة النحل: 127،128]

وقال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾[سورة الأحقاف: 35]

وقال تعالى:﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣٤﴾[سورة الأنعام: 34]

فهذا سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم قد أمره الله بالصبر، وأتباعه من باب أولى.

والله عز وجل قد أوضح للناس أنه لابد من الابتلاء، والاختيار، والامتحان لعباده، وخاصة الدعاة إلى الله تعالى، ليظهر الصادق من الكاذب، والمؤمن من المنافق، والصابر من غيره، وهذه سنة الله في خلقه، قال سبحانه: ﴿الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣﴾ [سورة العنكبوت 1-3] وقال عز وجل:﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ٣١﴾ [سورة محمد: 31] وقد ذم الله عز وجل من لم يصبر على الأذى من أجل الدعوة إلى الله فقال سبحانه: ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ

---

[1]- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة (مفهوم، ونظر، وتطبيق)، مرجع سابق، ص 177.

خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾[سورة العنكبوت: 40] ولهذا قال سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [سورة البقرة: 214] ، وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾ [سورة آل عمران: 179][1]

الفرع الثالث: الصبر في دعوة حسن البنا

وقد تجلى الصبر في حياة حسن البنا: وبالرجوع إلى رسالة "المؤتمر الخامس" تقرأ فيها ما يشير إلى مقدمات هذا الخلاف، فقد قال الأستاذ البنا في فقرات منها بعنوان "مصارحة": أيها الإخوان المسلمون وبخاصة المتحمسون المتعجلون منكم: اسمعوها مني آلمة عالية داوية من فوق هذا المنبر في مؤتمركم هذا الجامع، إن طريقكم هذا مرسومة خطواته موضوعة حدوده، ولست مخالفاً هذه الحدود التي اقتنعت آل الاقتناع بأنها أسلم طريق للوصول، أجل قد تكون طريقاً طويلة ولكن ليس هناك غيرها، إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجهد والعمل الدائب، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقتطف زهرة قبل أو أنها فلست معه في ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها، ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة وتصلح الثمرة ويحين القطاف فأجره في ذلك على الله، ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين: إما النصر والسيادة، وإما الشهادة والسعادة.

أيها الإخوان المسلمون: ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأناروا أشعة العقول بلهب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة، ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة،

[1]- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة (مفهوم، ونظر، وتطبيق)، مرجع سابق، ص 178، ص 179.

ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد.[1]

أيها الإخوان المسلمين:

إنكم تبتغون وجه الله وتحصيل مثوبته ورضوانه، وذلك مكفول لكم ما دمتم مخلصين، ولم يكلفكم الله نتائج الأعمال ولكن كلفكم صدق التوجه وحسن الاستعداد، ونحن بعد ذلك إما مخطئون فلنا أجر العاملين المجتهدين، وإما مصيبون فلنا أجر الفائزين المصيبين، على أن التجارب في الماضي والحاضر قد أثبتت أنه لا خير إلا في طريقكم، ولا إنتاج إلا مع خطتكم ولا صواب إلا فيما تعملون، فلا تغامروا بجهودكم ولا تقامروا بشعار نجاحكم، واعملوا والله معكم ولن يترككم أعمالكم والفوز للعاملين: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة: 143][2]

وفي الأخير فإن حسن البنا كان صبورا في دعوته، وظهر ذلك أيضا في لما اعتقل في السجون، فكان صابرا وثابتا على دعوته.

المطلب الثالث: التواضع

الفرع الأول: مفهوم التواضع

أولا: التواضع لغة:

يقال: التواضع، والتذلل. وتواضع الرجل: ذل.

[1]- عباس السيسي، حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية (القاهرة: دار الدعوة،ط3، 1408هـ/1987م)، ص 46.

[2]- المرجع نفسه ،ص 47.

– عرفه ابن منظور بالقول: (دخل فلان أمرا فوضعه دخوله فيه فاتضع). وتواضعت الأرض: انخفضت عما يليها، وأراه على المثل، يبال: إن بلدكم لمتواضع، وقيل هو المتخاشع من بعده تراه من بعيد لاصقا بالأرض. وتواضع ما بيننا أي بعد.[1]

– وقيل: تواضع الرجل: إذا تذلل، وقيل: ذل، وتخاشع وهو مطلوع وضعه يضعه ضعة ووضيعة.

– وفي تعريف آخر: هو أن يضع الجمل رأسه حتى يركب الراكب.[2]

– وقيل أيضا: عدم التكبر والتعاظم، إبعاد الذات عن الأضواء، عكس الكبر.[3]

– وقيل أيضا: ألقاه من يده وحطه. ووضعه ضد (رفعه). و وضع الشيء إلى الأرض: أنزله.[4]

ثانيا: التواضع اصطلاحا:

– أن تقبل الحق من جاء به، وإن كان صغيرا، فمن قبل الحق مما جاء به سواء كان صغيرا أو كبيرا، وسواء كان يحبه أولا يحبه، فهو متواضع، ومن أبي قبول الحق تعاظما عليه، فهو متكبر.[5]

– وهو أيضا: إظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه، وقيل: هو تعظيم من فوقه لفضله.[6]

– وعرف أيضا: خلق إسلامي كريم تحلى به الأنبياء والرسل عليهم السلام، وجعله الله من صفات عبادة المؤمنين وهو يعنى خضوع المسلم للحق ولين الجانب والبعد عن الكبر والغرور.

– وقيل: هو رضا الإنسان بمنزلته دون ما يستحقه فضله ومنزلته.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة" وضع"، ج15، مرجع سابق، 367.

[2]– محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة وضع (بيروت: دار الفكر، ط1، ج1، د،ت)، ص 517.

[3]– أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة" وضع"، ج3، مرجع سابق، ص 2457.

[4]– إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة" وضع"،ج2، مرجع سابق، ص 1039.

[5]– زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، جامع العلوم والحكم (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط7، ج1، د،ت)، ص 307.

[6]– أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار المعرفة، د،ط، ج11، 1379هـ)، ص430.

-هو كذلك: ترك الترأس وإظهار الخمول وكراهية التعظيم، والزيادة في الإكرام، وأن يتجنب الإنسان المباهات بما فيه من الفضائل والمفاخر بالجاه والمال، وأن يتحرز من الإعجاب والكبر.[1]

الفرع الثاني: أهمية التواضع

دين الإسلام مجموعة متكاملة من الأخلاق والآداب والقيم الفاضلة التي لكل منها قيمتها المميزة، ومكانتها الرفيعة، ودورها الرئيس في وحدة العلاقات بين أعضاء المجتمع ومن هنا نذكر هذه الأهمية كما يلي:

1- التواضع خصلة محمودة تدعو إلى التودد والتعاون وتدل على طهارة النفس، وسلامة الذوق فكم رفع التواضع أقواما، فكانوا هم الأولى فازوا برضا ربهم والفضل العظيم، وكم خفض الكبر آخرين فحل عليهم غضب الرحمن وباؤوا بالخسران المبين.

2- ومعلوم أن الإسلام قد شمل بتعاليمه جميع جوانب الحياة فنظم علاقة الفرد مع ربه عز وجل وعلاقة الفرد مع الفرد الآخر من أبناء جنسه وعلاقة الفرد مع نفسه، ولم يترك فضيلة من الفضائل إلا ودعا إليها وحث على التمسك بها، ولم يدع رذيلة من الرذائل إلا نبه عن أخطارها، وأمر بالابتعاد عنها حتى غدت حياة الإنسان منظمة وفق قانون إلهي محكم دقيق إن سار مطبقا تعاليمه نجح وفاز، وإن نأى عنه خاب وخسر.

3- ألا وإن من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى ترابط المجتمع وتقويه أو اصراره خلق التواضع، فهو يعلى من شأن الإنسان، ويرفع قدره، ويضعه في المنزلة اللائقة به، ويدعوه لاكتساب الفضائل والمسارعة إلى المعالي، ويأمر باجتناب المثالب، والبعد عن النقائص، فهو بذلك خلق نبيل وفضيلة إسلامية لا غنى للفرد المسلم عنها. [2]

[1]- هناء عبد السلام يحي عليوة، خلق التواضع في الإسلام، ليبيا، جامعة سبها، كلية الأدب، قسم اللغة العربية وعلوم القرآن، 2018-2019م، من ص 4، إلى ص 6.

[2]-هناء عبد السلام يحي عليوة، خلق التواضع في الإسلام، مرجع سابق، ص 16.

وقد جاء الحث على التواضع في القرآن الكريم الذي لم يأمر صراحة بالتواضع، بل توعد المتكبرين بشدة العقوبة، وشدة العقوبة تعني وجوب الفضيلة المقابلة لها.

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [سورة الفرقان : 63] ، أي: هم الذين يمشون على الأرض في لين وسكينة ووقار.

وقد بين جزاء المتواضعين ومآلهم في قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٨٣﴾ [سورة القصص : 83].

أي جعل الله الدار الآخرة في هذه الآية لمن لا يريد علوا في الأرض من ظهور وشهرة ورياء، وهذه من دلالات التواضع، ولمن لا ينبغي الفساد والتخريب أيضا.[1]

الفرع الثالث: التواضع في دعوة حسن البنا

لقد بلغ من تواضع هذا الأستاذ الجليل، أن من جالسه وهو لا يعرف مكانته، وإن كان مرغما في داخليته على احترامه، لا يتصور أنه يجالس حسن البنا، كان لا يتصدر المجالس، ويجلس حيث يقضى به المجلس إلا أن يحمل على الصدارة حملا تحت إلحاح متواصل، وإذا صلى في مسجد لا يتقدم للإمامة، ويرى أن الإمام الراتب أولى بها، إلا أن يحلف الإمام، ويطول الوقوف بالمصلين في انتظار الإمام إذا جادل ورأى ما يؤاخذ عرفا أو شرعا، سلك كل أسلوب هين لين مهذب مؤدي مقنع، حتى يرد مجادله إلى الفهم السليم في الشرع، أو التصرف الكريم في العرف. [2]

وقد ذكر الأستاذ أنور الجندي أن الإمام كان ينزعج من المدح في شخصيته ويقول: "إن أنزلني من فوق منصة الخطابة في أسيوط بشدة وعنف لأنني كنت ألقى قصيدة جاء فيها ذكره فغضب لذلك وقال: إما أن يقول شيئا عن الدعوة وإلا فأنزلوه، وقد فعلها مع كثير غيري من الإخوان وكنت أشعر بضجره إذا حاول أحد من الإخوان أو من الناس أن يذكره

[1]- هناء عبد السلام يحي عليوة، خلق التواضع في الإسلام، مرجع سابق، ص 17.

[2]- عمر التلمساني، الملهم الموهوب (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط2، 1424هـ/ 2003م)، ص 42.

بكلمة ثناء في قصيدة أو خطبة، وكان يقول دائما:« تكلموا في الدعوة فهي باقية والأشخاص قانون».[1]

وفي موقف آخر:

أما عن تواضعه رضى الله عنه فقد كان يجلس على الحصير إذا كان المجلس أراضا وفي أخر الصفوف إذا اصطفت المقاعد للجلوس منكمشا فلا يكاد يرى متواضعا فلا يكاد يعرف لولا ما يتم عنه من علم وفضل ونور، يلبس في غالب أحيانه الجلباب العادي من أرخص الأقمشة والعباءة من فوقه والعمامة يشرق من تحتها جبين وضاء ووجه كله سماحة وذكاء.

الأمر الذي كان الإمام البنا رحمه الله يتسامى عن طلبه والسعي إليه، فقد كان يود أن يكون جنديا من جنود الدعوة ويسلم قيادها إلى من يحمل عنه هذا العبء، وقد عرضه مرات ورغب من الإخوان عدة مرات أن يكون هو جنديا متواضعا يتلقى الأمر ممن يلي أمر الدعوة حين يجد من يلقى هذه الأوامر وكان يعنى ذلك يجد لا بتحد وتعجيز بل برغبة صادقة حتى كان يقول: فرغوني أنا للعمل الخاص للدعوة اتركوا إلى أنا الناس والشعب للتربية وللتفقيه واختاروا لكم مرشدا عاما يكون همه إدارة الدعوة وتصريف شئونها ويكون عملي مجرد داعية فقط. [2]

المطلب الرابع: الشجاعة

الفرع الأول: مفهوم الشجاعة

أولا: الشجاعة لغة:

الشجاعة هي شدة القلب،[3] عند البأس وقد شجع الرجل بالضم فهو شجاع ويقل شجعه وشجعان ورجل شجيع ومرأة شجاعة.

---

[1]- جمعة أمين عبد العزيز، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، مرجع سابق، ص 226.

[2]- المرجع نفسه ، ص227.

[3]- أحمد بن فارس، مجمل اللغة العربية، تحق: زهير عبد المحكم سلطان، مادة" شجع" (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، ج1، 1406هـ/1986م)، ص 522.

- ويقال: الشجاعة هي المبارزة. [1]

ثانيا: الشجاعة اصطلاحا:

- عرفها "عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني": قوة في العزيمة النفس تدفع إلى الإقدام بعقل في مخاطرة بعمل أو قول لتحميل خيرا ودفع شر مع ما في ذلك من توقع وهلاك أو مضرة يقينا أو ظنا.

- وقال عبد الرحمان السعدي: في الرياض الناضرة والحدائق النيرة: الشجاعة هي الصبر والثبات والإقدام على الأمور النافع تحصيلها أو دفعها وتكون في الأفعال والأقوال. فالشجاعة هي خلق نفسي يدعم العديد من الأخلاق الفاضلة ويظهر في ثبات القلب وسكونه عندما ترد عليه المهالك والمخاوف، فإن أبرز مواقف الشجاعة يظهر في ساحة القتال عند ملاقاة الأعداء.

ولذلك جاءت العديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريعة الأمر بالشجاعة عند ملاقاة الأعداء والمبنية لجزاء الشجعان في الدنيا والآخرة. [2] .

الفرع الثاني: أهمية الشجاعة

1- شجاعة المؤمن علامة حبه لله وحب الله له: إن الشجاعة إعلاء لكلمة الله في الأرض، ثم رفع للظلم عن المظلومين والمضطهدين هي أشد دليل على الإيمان الراسخ، واليقين الثابت، والكل يعلم أن في هذه المواطن قد يكون الموت أقرب إلى المقاتل من شراك النعل، وقال الله تعالى مصرحا بحب أولئك الأبطال :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤ ﴾ [الصف: 4].

2- ترك الشجاعة سبب لسخط الله عز وجل.

---

[1]- الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية والصحاح العربية، مادة" شجع" (بيروت: دار العلم للملايين، ط3، ج3، 1407هـ/1987م)، ص 1235.

[2]- أمنة عباد، بثينة قعيد، الأبعاد التربوية في صفات الزوجات الواردات في القرآن الكريم، الوادي، جامعة حمه لخضر، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، 1442هـ/2020م، ص 126.

3- الشجاعة صلاح لدين المسلمين ولدنياهم.

4- الشجاعة أساس لكل فضيلة، وسبب لكل سعادة.

5- الشجاعة سبب للسعادة في الدنيا والآخرة. [1]

الفرع الثالث: الشجاعة في دعوة حسن البنا

لقد كانت ثقته في نفسه لا حد لا، لا تعاليا ولا غرورا، ولا غفلة، فلقد اشتهر حسن البنا بالشجاعة وكانت من أهم دعائمه التي تميز بها، ونذكر في ذلك موقف له: أقام الإخوان المسلمون سنة 1946م، عرضا رائعا للجوالة على ملعب البلدية الكبير بالإسكندرية، حضره الأستاذ المرشد العام وصحبه عدد من الضباط في الجيش والعقيد "علي البنا" قائد سلاح السواحل، وضيف كبير من الإخوان بالعراق.

وقام بالعرض فرق من جميع شعب مدينة الإسكندرية بالإضافة إلى شعبة سلاح الصيانة "شعبة الجهاد" التي قامت بعروض رائعة وقوية ولم يكن عدد المشتركين من كل شعبة يقل عن خمس وعشرين أخا، أما شعبة الإخوان في مدينة رشيد، فقد تقدمت للعرض بأربعة فقط من الإخوان على رأسهم الأخ المرحوم الحاج أحمد الخواجة أدوا عرضهم بمنتهى القوة والشجاعة.

وفي نهاية الحفل رأت لجنة التحكيم أن فريق شعبة سلاح الصيانة "شعبة الجهاد" هو الفائز الأول الذي يستحق الكأس، ولكن الأستاذ المرشد أبدى رأيا غير ذلك، وهو أن فريق شعبته هو الذي يستحق الكأس، حيث أن ضالة عدده لم تفت على قواه وتعقده عن حضور العرض.

وفي هذا من الشجاعة والالتزام والانضباط ما يجعلنا نقدر ذلك فيهم. ووافقت اللجنة في رأي الأستاذ المرشد ومنح الكأس لفريق جوالة رشيد وسط الأناشيد الإيمانية الحماسية، وبين التكبير والتهليل. [2]

---

[1]- خالد بن فلاح شعلان، الشجاعة في ضوء السنة النبوية، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، 1436هـ/ 2016م، من ص 60، إلى ص 73.

[2]- عباس السيسي، حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية، مرجع سابق، ص26.

المبحث الثاني: المقومات الدعوية

يقول الله: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران: 104] لا جدال أن الدعوة إلى الله فريضة شرعية، وهي تحتاج إلى أسس ودعائم ولفطنة وحكمة من الداعي ومعرفة بأحوال الناس، لكي ينجح في دعوته، ويكون له قبول وأثر في نفوس المدعوين، وقد تصدى حسن البنا لهذه المهمة الجليلة ألا وهي الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وبالقدوة الحسنة.

وتعتبر هذه الأساليب الدعوية التي اعتمد عليها حسن خلال مسيرته الدعوية من أبرز المقومات التي اتصف بها الداعية حسن البنا.

المطلب الأول: الحكمة

الفرع الأول: مفهوم الحكمة

أولا: الحكمة لغة:

تطلق الحكمة في اللغة على معان عديدة منها: العدل، العلم، الحلم، النبوة، القرآن، الإنجيل، والسنة وما إلى ذلك من إطلاقات، كما تطلق على العلة، يقال: حكمة التشريع، وما الحكمة من ذلك ؟، وعلى الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه، ويقال للرجل حكيم: إذا أحكمته التجارب، وأحكم الأمر: أي أتقنه...[1]

ثانيا: الحكمة اصطلاحا:

وقد عرفها العلماء في الاصطلاح تعريفات كثيرة مأخوذة من المعنى اللغوي، من ذلك:

- قال ابن القيم: (الحكمة هي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تتضمن العلم بالحق والعمل به والخبر عنه والأمر به، فكل هذا يسمى حكمة).[2]

- وفي تعريف آخر: الحكمة هي إصابة الحق بالعلم والعقل، فالحكمة من الله تعالى: معرفة

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة" حكم"، ج12، مرجع سابق، ص 140.

[2]- ابن القيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين (مصر- القاهرة: دار السلفية، ط2، 1394هـ)، ص93.

الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام، ومن الإنسان: معرفة الموجودات، وفعل الخيرات.

- وقيل أيضا: الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.[1]

- وعرفها ابن زيد: (كل كلمة وعظتك أودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة).

- وبمعنى آخر: فإن الحكمة إتقان العلم وإجراء الفعل على وفق ذلك العلم.[2]

ومن جملة هذه التعريفات يصبح مفهوم الحكمة بأنه الأسلوب الذي يضع الشيء موضعه، فيكون أسلوب الحكمة شاملا لجميع الأساليب الدعوية.

الفرع الثاني: أهمية الحكمة

تظهر أهمية أسلوب الحكمة في عدة أمور ومنها:

1- من معنى الحكمة الذي يجمع الحكمة النظرية والعملية، ولا يسمى الرجل حكيما إلا باجتماع النوعين معا.

2- من اختيار الله عز وجل لنفسه اسم "الحكيم" وتكراره في القرآن الكريم ما يقارب ثمانين مرة.

3- ملئ قلب الرسول صلى الله عليه وسلم بالحكمة، فقد جاء في الحديث الشريف «فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل، ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه».[3]

4- من جعل تعليم الحكمة من أبرز أعماله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ..١٢٩﴾ [البقرة: 129].

5- أمر الله بالدعوة بها، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ..١٢٥﴾ [النحل: 125].

---

[1]- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص 244، ص 245.

[2]- صالح بن عبد الله بن حميد، مفهوم الحكمة في الدعوة (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط3، 1423هـ)، ص 6، ص7.

[3] - أخرجه البخاري في صحيحه، باب :الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، رقم : 163،ج1 ، ص148 .

6- جعلها أفضل ما يعطاه المرء، قال: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ..﴿٢٦٩﴾﴾ [البقرة: 269].[1]

الفرع الثالث: الحكمة في دعوة حسن البنا

للداعية حسن البنا مواقف في الدعوة تدل على حكمته ولهذا قام بهذه المواقف الحكيمة المشرفة لكي تكون دعوته شاملة ويكون نبراسا للداعية إلى الله، وكانت لدعوته خصائص عدة من بينها: أنها دعوة ربانية، عالمية، وسطية، استقلالية...، ونذكر من هذه المواقف ما يلي:

قرر حسن البنا أن يكون بداية نشاطه الدعوي في المقاهي فتعجب من كانوا معه بهذه الفكرة، يقول في مذكراته: " فعرضت عليهم أن نخرج للوعظ في القهاوي فاستغربوا ذلك وعجبوا منه وقالوا: إن أصحاب القهاوي لا يسمحون بذلك ويعارضون فيه لأنه يعطل أشغالهم..." لكن كان رده عليهم بالقول: "العبرة بحسن اختيار الموضوع فلا نتعرض لما يجرح شعورهم، وبطريقة العرض فتعرض بأسلوب شائق جذاب، وبالوقت فلا نطيل عليهم القول".[2]

فكانت المادة الدعوية التي يقدمها للناس تختلف على حسب حالة المدعوين، فالنسبة لجمهور المقاهي ومن في حكمهم، فإن الداعية يقدم له وعظا عاما، تذكيرا بالله واليوم الآخر، وترغيبا وترهيبا، فلا يعرض لتجريح أو تعنيف، ولكنه يقنع بأن يدع شيئا من التأثير في هذه النفوس وكفى، وعليه أن يتحرى الأسلوب فيجعله سهلا جذابا مشوقا، خليطا بين العامية أحيانا، ويمزجه بالمحسنات والأمثال والحكايات، ويحاول أن يجعله خطابيا مؤثرا في كثير من الأحيان، أما بالنسبة لجمهور المسجد فليس الغرض من الحديث إليه إعطاءه دراسة معمقة

[1]- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص 245، ص 246.

[2] - حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، مرجع سابق، ص 51.

في العلوم الإسلامية، فذلك مجاله غير هذا، وإنما القصد تعليم أصول الدين وقواعده، والعمل بأخلاقه وفضائله العامة وإرشاداته المجمع عليها، وتأدية الفرائض والسنن...[1]

ويذكر موقف آخر: أنه في إحدى زيارات حسن البنا للصعيد اقترح أحد إخوان الصعيد وهو "حسين عبد الرازق"، وهو الأخ الأصغر للشيخ "مصطفى عبد الرازق"، أن يزور الأستاذ المرشد أحد الباشاوات في المنطقة، واسمه "الملوم باشا".

استأذنوه في الزيارة فأذن، وذهبوا في الموعد المحدد، وانتظروا في قاعة الانتظار بالقصر قرب الساعة، وهنا نزل الباشا إليهم يرفل في روب من الحرير وتنبعث منه روائح العطور الفاخرة.

وبدأ الأستاذ البنا بالحديث عن عائلة الملوم ومكانتها في المجتمع، وأنها أعطتنا كثيرًا من العلماء النجباء، وأثنى ثناءً طيبًا على الخير الذي تقدمه عائلة الملوم لمجتمعها، وكان الباشا يستمع إلى الشيخ سعيدا ومنتعشاً.

ولما انتهى الشيخ من حديثه التفت إليه "الملوم باشا" قائلاً: إنني أحب أن أصلي، ولكن أشعر بضيق من هذا الوضوء الذي يسبق الصلاة، لقد انتظرتموني حتى نزلت، وكنت أثناء ذلك في حمامي الخاص الصباحي، فأنا أستحم مرتين في اليوم: مرة في الصباح ومرة في المساء، فما هو ضرورة أن أتوضأ ما دمت نظيفًا؟ [2]

فقال له الأستاذ المرشد: لا تثريب عليك أن تصلى على هذا الحال، ولا تشغل نفسك بالوضوء، فزع الإخوان الذين كانوا في صحبة الأستاذ من هذا الرأي العجيب ومنهم الأستاذ "فريد عبد الخالق" راوي القصة، ولكن الأستاذ أشار إشارة لهم ألا يخوضوا في الأمر، وانتظروا حتى خرجوا، وصاح الأستاذ "فريد": ما هذا يا فضيلة المرشد، صلاة بغير وضوء !

قال له الأستاذ: يا فريد هذه ليست فتوى هذا علاج مؤقت.

يقول الأستاذ "فريد": وبعد شهر من هذا اللقاء وصل الأستاذ "حسين عبد الرازق" للقاهرة، واجتمعنا حوله، فسأله: ما أخبار الباشا "الملوم"؟

---

[1] – مازن فروخ، ثوابت العمل الإسلامي عند الإمام الشهيد حسن البنا (بيروت: المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر، ط1، 1406هـ/ 1986م)، ص 61، ص 62.

[2] – عمر التلمساني، يا أيها العالم هذا هو حسن البنا، مرجع سابق، ص 47.

قال: ما شاء الله أصبح يتوضأ لكل صلاة ويسبغ الوضوء، ويقيم معظم صلواته في المسجد القريب من قصره، لقد تغير الباشا تمامًا، وأصبح إنسانًا غير الذي كنا نعرفه، وهو دائمًا يذكر زيارة الأستاذ البنا له، ويثني عليه كثيرًا.

انظر إلى هذا الداعية الموفق عندما يقول: هذه ليست فتوى، وإنما هو علاج، والعلاج يحتاج إلى طبيب حاذق، ولا يحتاج إلى متحذلق يحمل فوق ظهره أسفارًا.[1]

ومن هذه المواقف نرى حكمته في اتخاذ قراراته فالدعوة لا تختصر بالقول فقط وإنما أبلغ أن تكون دعوة الغير بالفعل وحسن الخلق، وخلاصة القول أن الحكمة مطلوبة في الدعوة إلى الله تعالى.

المطلب الثاني: الموعظة الحسنة

الفرع الأول: مفهوم الموعظة الحسنة

أولا: الموعظة الحسنة لغة:

مشتقة من وعظه يعظه وعظًا، وِعظه: أي نصحه وذكره بالعواقب،[2] وأمره بالطاعة ووصاه بها، والموعظة: هي ما يوعظ به من قول أو فعل والجمع مواعظ.[3] والحسنة: مقابل السيئة، فالموعظة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، وذلك بحسب ما يعظ به الإنسان ويأمر به، وبحسب أسلوب الواعظ، ومن هنا جاء الأمر بها مقيدا في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ..١٢٥﴾ [النحل: 125]، فإذا أطلقت الموعظة في مقام الأمر بها، انصرفت إلى الحسنة، قال تعالى:

﴿فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ ..٣٤﴾[النساء: 34].

ثانيا: الموعظة الحسنة اصطلاحا:

هناك تعريفات عديدة منها:

- الموعظة الحسنة هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، والقول الحق الذي يليق القلوب، ويؤثر في النفوس، ويكبح جماع النفوس المتمردة، ويزيد النفوس المهذبة إيمانا

[1]-المرجع نفسه، ص 48.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة" وعظ"، مرجع سابق، ج7، ص 466.

[3]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة" وعظ"، المرجع السابق، ج2، ص 1087.

وهداية،[1] قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾ [النساء: 66].

- وفي تعريف آخر: هي تذكير الناس وتعليمهم دينهم بالأسلوب الجيد الذي يفيد السامعين ويؤثر فيهم ويجذبهم إلى ما يريد الداعية، وهي النصح بالكتاب والسنة والقول الحسن.[2]

- أو هي: الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد، فالرغبة والرهبة تأثير في معاونته الاعتقاد.[3]

الفرع الثاني: أهمية الموعظة الحسنة

تظهر أهمية أسلوب الموعظة الحسنة من أمور عديدة منها:

1- أمر الله الصريح باستعماله، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ..﴿١٢٥﴾﴾[النحل: 125] ، وقال: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: 44]، وقال:﴿..وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ..﴿٨٣﴾﴾[البقرة: 83]، وقال:﴿..وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ..﴿٦٣﴾﴾[النساء: 63].

2- جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم النصيحة أساس الدين، فقال: «الدين نصيحة»[4] والنصيحة مرادفة للموعظة الحسنة كما سبق.

---

[1]- سعيد بن علي القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، ج2، 1423هـ)، ص 482.

[2]- منقذ بن محمود السقار، الدعوة والدعاة رؤية معاصرة، رابطة العالم الإسلامي، إدارة الثقافة والإعلام، ع266، 1436هـ، ص 102.

[3]- أبو فيصل البيدراني، فقه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (د،م: د،ن، د،ط، د،ت)، ص 19.

[4]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، رقم: 55، ج1، ص 74.

3- مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة عليها، ففي الحديث:« بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم».[1]

4- استخدام جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها، فقد أخبر تعالى عن نوح عليه السلام أنه قال: ﴿..وَأَنصَحُ لَكُمْ..﴿٦٢﴾﴾[الأعراف: 62].[2]

5- ولا تخفى أهمية الوعظ للإنسان فهو المحرك للهمة ومنشط للعزيمة، ودافع للسير في طريق الله عز وجل، وفيه تنبيه الغافل، وتذكير الناسي، وتنشيط الكسول وتقويم المعوج.

6- الوعظ تلين به القلوب بعد القسوة، وتدمع العيون بعد الجفاف، وترق الأفئدة، فكم من عاص تاب بموعظة، وكم من ضال اهتدى بتذكرة، إنه طريق القرآن إلى القلوب وعمل الأنبياء في النفوس.[3]

الفرع الثالث: الموعظة الحسنة في دعوة حسن البنا

وقد تجلت مواقف حسن البنا بالموعظة الحسنة من بينها:

يروي الأستاذ "فريد عبد الخالق" أن حسن البنا اصطحابه ومجموعة صغيرة من شباب الإخوان لزيارة "بهي الدين بركات باشا" في عوامته في النيل، ذهب الأستاذ قبل الموعد بنصف ساعة، وانتظر هو وأصحابه على الشاطئ، ولما بقي من الوقت خمس دقائق نزل وحده، وظل ينتظر حتى حان الوقت تمامًا، فدق جرس العوامة فخرج الباشا لاستقباله، ونظر إلى ساعته، وقال مستغربًا شيخ ومنضبط كل هذا الانضباط، استأذن الأستاذ أن يدخل معه أصحابه، فأذن الباشا وانتهزها الأستاذ فرصة ليتحدث عن قيمة الوقت في الإسلام، حتى أن الله أقسم به في آيات كثيرة من القرآن الكريم، كان هذا درسًا عمليًا ونظريًا لتلاميذه ولمعالي الباشا، ثم أضاف الأستاذ درسًا آخر لتلاميذه ولصاحب الدار عندما عرض عليهم الباشا أن يقدم لهم طعام الغداء، قال الأستاذ الإمام: إننا صائمون، وإنه لصيام تطوع، فإن كان

[1]- أخرجه البخاري في صحيحه، باب: البيعة على إقام الصلاة ، رقم :524 ، ج1 ، ص 111.

[2]- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص260.

[3]- أحمد محمد زايد، علم الوعظ تأصيله وفقهه عند الإمام ابن الجوزي ، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، 1431هـ/ 2010م، ص 20.

يسعدك أن نفطر فإن الإسلام يعطينا رخصة الإفطار من أجل إدخال السعادة على المضيف، سأل الباشا في استغراب وإعجاب: هل يقول الإسلام ذلك؟

وهكذا استطاع الأستاذ الإمام أن يعلِّم تلاميذه ومضيفه الباشا بطريقة عملية درسين في منتهى الأهمية الحضارية: قيمة الوقت، وقيمة إفشاء المودة والسعادة بين الناس.

وهناك مواقف أخرى منها: في الأربعينيات كان الأستاذ "فؤاد الخطيب" يدرس في الجامعة في القاهرة، وكان أبوه يعمل سفيرًا للسعودية في مصر. تعلق الأستاذ "فؤاد" بالأستاذ البنا وأصبح من الناشطين في الجامعة، وأراد الأستاذ "فؤاد" أن لا يحرم من هذا الخير زملاءه من الطلبة السعوديين، فدعاهم يومًا للغداء، ودعا الأستاذ البنا معهم، وقبل أن يصل الأستاذ البنا ظل هؤلاء الطلاب يمزحون مع "فؤاد" حول شيخه القادم، ويطلقون النكات على المشايخ عمومًا، ومنهم شيخنا البنا، ويبدو أنهم لم يكونوا قد رأوه من قبل فتصوروه شيخًا كبيرًا، وعلى رأسه عمامة ضخمة، وتحيط به جبة واسعة، وقفطان مزركش.[1]

ثم بدا "لفؤاد" أن ينزل لشراء بعض الأغراض، وللمصادفة يصل الأستاذ البنا في غياب "فؤاد"، وكان يلبس بنطلونًا وقميصًا، وتبدو عليه الفتوة والنشاط، فلم يظنوا للحظة واحدة أن هذا الرجل هو الشيخ الذي ينتظرونه، واستمروا يمطرون المشايخ بوابل من النكات المضحكة، والشيخ يضحك معهم ويشاركهم في مزاحهم، وبينما هم كذلك إذ وصل "فؤاد" وقال: أستاذنا فضيلة المرشد، فصمت الضاحكون فجأة، وقالوا في صوت واحد: الأستاذ البنا.. معذرة يا أستاذ تصورناك غير ذلك، ولكن الأستاذ طمأنهم بكلام جميل عن فوائد الفكاهة البريئة، وأن الضحك ليس جريمة. المهم خرج من الموقف بسلاسة حضارية غريبة، ثم بدأ بعد ذلك طريقه إلى قلوبهم وعقولهم ليحملوا معه هَمَّ العمل الحضاري عندما يعودون إلى بلادهم، يقول الأستاذ "فؤاد الخطيب" عليه رحمة الله: إن هذه المجموعة أصبحت فيما بعد أعمدة بناء

[1]– عمر التلمساني، يا أيها العالم هذا هو حسن البنا، مرجع سابق، ص 47.

الدولة الحديثة في السعودية، بما فيهم الأستاذ فؤاد الذي تعرفت عليه بعد أن أصبح سفيرًا لبلاده في بلدان كثيرة.[1]

يقول الدكتور "سعيد" عليه رحمة الله: وما غادر البنا العزيزية حتى بايعته عن بكرة أبيها.

مرة أخرى تتجلى عبقرية البنا في الخروج بالناس من مواقعهم إلى مواقع المسئولية الحضارية ببساطة مذهلة. وله مواقف عديدة في الرفق بالآخرين الملاحظة هنا أنه بدأ من واقع الناس، وبمهارة فائقة قادهم إلى الهَمِّ العام وحمَّلهم مسئولياته، سواء انضموا إلى تنظيمه، أو عملوا موازيًا لهذا التنظيم.فهنا يظهر جانب من جوانب الداعية حسن البنا ألا وهي اللين والتبسط الراشد.

وفي موقف آخر يوضح حسن البنا أسلوبه في الدعوة بالوعظ وذلك الرفق بالآخرين:
يقول عمر التلمساني : كنت و أنا صبي صغير أصطحب الدعاة الزائرين لقريتنا لزيارة قرى أخرى لا نصل إليها إلا مشيًا، أو ركوبًا للدواب، وكان حظي أن أصطحب دعاة لا أنسى أثرهم في حياتي بما ألقوا في قلبي من المواعظ وفى عقلي من الذكر.

وكان من هؤلاء الشيخ "عبد اللطيف الشعشاعي" عليه رحمة الله، وكان الشيخ ضريرًا، ويحتاج إلى صحبة ترافقه في تنقلاته البعيدة، وفى إحدى هذه التنقلات سألته أن يحكى لي عن الإمام البنا، وتجلياته الروحية والحضارية. قال يرحمه الله: أرسلني الأستاذ البنا أنا والأخ "أحمد السكري" في مهمة إلى الإسكندرية، كان الأستاذ "السكري" يحب رغد العيش، فلا يركب إلا الدرجة الأولى، وكنت أركب أنا الدرجة العادية، المهم أن الأستاذ البنا أوصاني بأخي "أحمد" خيرًا وأعطاني مبلغًا من المال، وقال لي: إذا طلب منك أخوك السكري مالاً فأعطه ولا تجادله. وبينما نحن في رحلتنا إلى الإسكندرية، وأنا في الدرجة العادية أبصرت (وهو الضرير) كأن الأخ "السكري" مقبل عليّ من الدرجة الأولى، وهو يتخطى القفف والغلقان التي تمتلئ بهم العربة التي أركبها حتى وصل إليَّ ووضع يده فوق كتفي وسألني: إن كان معي نقودًا؛ لأن محفظته قد سرقت منه وليس معه أي نقود، دمعت عيناي وقلت له صدق البنا، خذ يا سيدي هذا المبلغ الذي أعطاه لي الأستاذ مخافة أن نحتاج في الطريق.

[1]– عمر التلمساني، يا أيها العالم هذا هو حسن البنا، مرجع سابق، ص 48.

أقول مع الشيخ "الشعشاعي": من أخبر حسن البنا بهذا؟ و ما هذا الرفق بأتباعه، لو كان غيره لقال: الذي يريد أن يزهو فليزهو من جيبه وجيب أبيه. [1]

ولكنه البنا يرفق بالعاملين معه ويحملهم معه بتكويناتهم المختلفة، ويعينه ربه بكشاف رباني يراهم في ضعفهم فيقيل عثراتهم (رحم الله الأستاذ والإمام).

وأخيرا يتبين أن حسن البنا كان يعرف ما يدخل في وعظه من الكلام ما يطيب به المجلس، وذلك بطرفة عابرة أو قصة مشوقة، أو مزحة لطيفة، فإن القلوب تحتاج إلى ترويح وفسحة، وأن تكون الموعظة في الوقت المناسب وأن لا يجعله يوميا وفي أوقات متقاربة حتى لا يمل الناس.

المطلب الثالث: الجدال بالتي هي أحسن

الفرع الأول: مفهوم الجدال

أولا: الجدال لغة:

يقال جادله مجادلة وجدالا: أي ناقشه وخاصمه، والجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وهو شدة الخصومة، وفي الحديث: « ما ضلَّ قوم بعد هدًى كانوا عليه إلا أوتوا الجدال»[2]، والجدل مقابلة الحجة بالحجة.[3]

- كما جاء في المعجم الوسيط: جادله، مجادلة، وجدالا: أي ناقشه وخاصمه وفي التنزيل العزيز ﴿..وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ..١٢٥﴾[النحل: 125].

والمجادلة في علم المناظرة: هي لا لإظهار الصواب، بل لإلزام الخصم.[4]

- وفي تعريف آخر: مجادلة مفرد والجمع مجادلات، فهي مصدر من جادل، وهي مناقشة تتميز بالتعبير عن آراء متضادة.[1]

---

[1]- عمر التلمساني، يا أيها العالم هذا هو حسن البنا، مرجع سابق، ص 48.

[2]- أخرجه الترمذي في سننه، تحقيق: إبراهيم عطوة، كتاب: أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الزخرف، رقم: 3253، ج5، ص 378.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "جدل"، مرجع سابق ، ج11، ص 105.

[4]- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مادة "جدل"، مرجع سابق، ج1، ص 111.

ثانيا: الجدال اصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف عند العلماء من بينها:

– المجادلة هي مقابلة الحجة بالحجة، وكشف الشبه لدى من تجادله بالأدلة المقنعة والبراهين الواضحة.[2]

– وفي تعريف آخر: هو المقاومة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم.[3]

وقيل أيضا: المجادلة عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة، وقد تكون المجادلة بالحسنى، وقد تكون بالباطل، قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾[النحل: 125] ، وقال: ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ..﴿٥﴾﴾ [غافر: 05].

ومن هنا قسم العلماء الجدال إلى ممدوح ومذموم، وذلك بحسب الغاية منه، وبحسب أسلوبه، وبحسب ما يؤدي إليه، فالجدل الذي يهدف إلى إحقاق الحق ونصرته، ويكون بأسلوب صحيح ومناسب، ويؤدي إلى خير، فهو الجدل "الممدوح"، والجدل الذي لا يهدف إلى ذلك ولم يسلم أسلوبه، ولا يؤدي إلى خير، فهو الجدل "المذموم".

ولذا جاء الأمر به في القرآن الكريم مقيدا بالتي هي أحسن، وكانت المجادلة بالتي هي أحسن أسلوبا من أساليب الدعوة إلى الله.[4]

الفرع الثاني: أهمية الجدال

تظهر أهمية المجادلة بالتي هي أحسن في عدة نقاط منها:

---

[1]– أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "جدل"، مرجع سابق، ج1، ص 352.

[2]– عزيز بن فرحان العتري، البصيرة في الدعوة إلى الله (أبو ظبي: دار الإمام مالك، ط1، 1426هـ/2005م)، ص123.

[3]– أبكر عبد البنات آدم، (منهجية المجادلة في القرآن الكريم)، مجلة الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، د،م، ع 24، شوال 1435هـ/ 2014م، ص 60.

[4]– محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص 263، ص 264.

1- أن بعض المدعوين يحتاج إليها لإقناعه بالحق وإزالة شبعته بها، وإقامة الحجة عليه.

2- إظهار الحق وقطع الباطل خاصة أمام من يحضره.

3- تظهر أهميتها بالنظر إلى نتائجها فعلا في تاريخ الدعوة عند المسلمين ومناظرتهم مع المخالفين في الإدارة الإسلامية وخارجها.[1]

4- أمر الله باستخدامه، فقال تعالى: ﴿ .. وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ .. ١٢٥ ﴾ [النحل: 125] وقال:﴿ .. وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ .. ٤٦ ﴾ [العنكبوت: 46].

5- الجدل أمر فطري، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤ ﴾ [الكهف: 54] ، وقال عن المؤمنين معاتبا: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: 01]، والأمور الفطرية لا بد للداعية من ملاحظتها ومراعاتها في دعوته.

6- استخدام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام للجدل في دعوتهم، قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢﴾ [هود: 32]، وقال: ﴿ ..حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ..٢٥﴾ [الأنعام: 25].

7- اهتمام الدعاة به من زمن الصحابة رضوان الله عليهم إلى يومنا هذا.[2]

---

[1]- عبير بنت خالد الشلهوب، دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى (د،م: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ/ 2013م)، ص 111.

[2]- أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص 265، ص 266.

الفرع الثالث: الجدال بالتي هي أحسن في دعوة حسن البنا

إن أسلوب المجادة كان من بين المناهج التي ارتكز عنها حسن البنا في منهجه ويظهر ذلك في مواقف كثيرة منها:

أن الأستاذ البنا ذهب في إحدى الأيام قام برحلة دعوية إلى قرية العزيزية بالشرقية، وكان القوم يحتفلون بذكرى القطب الصوفي الكبير "الحسن الشاذلي"، ودعوه للمشاركة. وفي كلمته ظل يتحدث عن الإمام الشاذلي، ويردد أذكاره وأوراده حتى وصل إلى دعاء الشاذلي الذي يقول: "اللهم أرزقنا الموتة المطهرة". وهنا سأل الأستاذ البنا سامعيه: أتدرون ما الموتة المطهرة؟ ثم صمت دقيقة، والناس معلقة أبصارهم صاغية قلوبهم إلى إجابة البنا، ومن هنا بدأ يصوغ قلوبهم في طريق دعوته، وظل يحدثهم عن الموتة المطهرة دفاعًا عن العرض والمال والمقدسات، وقتالاً في سبيل الله.. وخرج بهم من الآفاق الضيقة التي كانوا يعيشون فيها إلى آفاق حضارية متعددة.[1]

ويقول الداعية في مذكراته: عند أحد زيارته إلى قاضي الإسماعيلية الشرعي فطلب القاضي الشاي في أكواب من فضة، لكن حسن البنا طلب كوبا من الزجاج، فاحتار منه القاضي، فقال حسن البنا: " المسألة خلافية وفيها كلام طويل ونحن لم نفعل كل شيء حتى نتشدد في مثل هذا المعنى، فقلت يا مولانا إنها خلافية إلا في الطعام والشراب والحديث متفق عليه والنهي شديد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافهما)..."، فما كان من الحاضرين إلا واستجابوا لقوله وعملوا به. وكان موقفا عاديا لكن فيه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصيحة في ذات الله.[2]

ويذكر في موقف آخر له: أنه حدثت مشادة بين الإخوان وأفراد عائلة الباشا في مدينة كفر المصيلحة بلدة "عبد العزيز باشا فهمي"، وعلى أثر هذه المشادة توجه بعض الإخوان من هذه البلدة إلى القاهرة وقدموا شكواهم إلى فضيلة المرشد، وقالوا فيما قالوا، إنه بعد ذلك

---

[1]- جمعة أمين عبد العزيز، قالوا عن الإمام البنا، (مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 1424هـ/ 2003م)، ص 126.

[2]- حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، مرجع سابق، ص 130، ص 131.

لا يستحب لفضيلتكم أن تقوم بزيارة عبد العزيز باشا فهمي عند حضورك للبلدة، إذ أنه كان من عادة الأستاذ إذا نزل بلدا فإنه يبدأ بزيارة عمدتها أو كبيرها، وبعد أن استمع فضيلته منهم صرفهم ونصحهم أن يلتزموا الحكمة والصبر.

ومضت الأيام واعتزم الأستاذ زيارة كفر المصيلحة، واستقبل الإخوان مرشدهم بصورة شعبية حماسية، وسار الموكب متجها ناحية شعبة الإخوان المسلمين، غير أن الأستاذ طلب من السائق التوجه إلى دار "عبد العزيز باشا فهمي" كالعادة ولم يستطع السائق إلا تنفيذ طلب الأستاذ، وأخذت الإخوان الدهشة ولكن الموكب سار حتى وصل إلى دار الباشا الذي كان هو وعائلته يتشككون في هذه الزيارة بعد الذي حدث، واستقبله الباشا وعائلته استقبالا كريما، وودعوه وداعا لائقا، وفي المساء ازدحم السرادق، وكان في الحضور هؤلاء الذين جاؤوا ليؤججوا نيران الفتنة ويصيدوا في الماء العكر، ووقف حسن البنا وحلق بالناس جميعا في عالم جديد بعيدا كل البعد عما يجول في خاطرهم حتى بلغ غايته وربط بين القلوب برباط الإسلام وأذهب عن النفوس كيد الشيطان عند قوله، إنه جاء إليه منذ مدة وفد من الشعبة وحدثوه عن المشادة التي حدثت بين الإخوان وبين عائلة "عبد العزيز باشا فهمي"، قالوا له: إنه لا يستحسن بعد ذلك أن تبدأ بزيارته كالمعتاد، ووعدتهم خيرا ولكن الإخوان كما تعلمون يصدرون في كل تصرفاتهم عن عقيدة وشريعة ولا يحتكمون إلى هوى ولا يقادون إلى شهوة قال تعالى :﴿ ..وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ..٨﴾ [المائدة: 08].

لهذا حين جئت إلى هذا البلد الطيب كان لابد أن أدخل البلد من الباب ولا يمكن أن أدخله من الشباك، والباب الوحيد لهذا البلد هو منزل "عبد العزيز باشا فهمي". وبوقوف الأستاذ المرشد عند هذه الكلمات الحكيمة الشافية تعالت الهتافات "الله أكبر ولله الحمد" من الناس جميعا.. الإخوان وغير الإخوان ومن كانوا أعداء للإخوان، وتصافحت الأيدي وربط الله بين القلوب [1]، وهكذا علمنا المرشد معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ

[1]– عباس السيسي، حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية، مرجع سابق، ص 26.

بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ ﴾ [فصلت: 33، 34].

المطلب الرابع: القدوة الحسنة.

الفرع الأول: مفهوم القدوة الحسنة.

أولا: القدوة لغة

القَدْوُ: أصل البناء الذي يتشعّب منه تصريف الإقتداء، يقال: قِدْوَة وقُدْوَة لما يقتدى به، والقُدوة والقِدوة: الأُسْوة، فيقال: فلان قُدْوة يقتدى به.[1]

وعرفه الجوهري في مادة (قدا): (القِدوةُ الإسوة، يقال: فلان قِدوة يقتدى به، وقد يضم فيقال: قدوة وقدوة وقدة).[2]

وعند الأزهري: (القَدْو: أصل البناء الذي يَنْشعِب منه تصريف الإقتداء، ويقال: قِدوة وقُدوة لما يقتدى به).[3]

من هنا يتبين لنا أن القدوة والأسوة شيء واحد، فالقدوة هي: الأسوة والعكس، فالأسوة كما يقول القرطبي رحمة الله: (هي ما يتأسى به أي يعتزى به، فيقتدي به في جميع أحواله).

ومن خلال ما جاء في كتب اللغة وبعض كتب التفسير عن القدوة يتضح لنا: أن القدوة لا تتحقق بصفة واحدة، ولكن يلمح ابن منظور في لسان العرب إلى شمول القدوة للصفات كلها، فلا يتحلى بخلة دون خلة، ومنا هنا وجب على القائد المسلم الذي نريده قدوة صالحة أن: يتمثل شمائل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويطبق كل ما أثر عنه في سلوكه وأخلاقه ويتأس به في كل أفعاله.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة " قدا"، ج 15، ص 171.

[2] – الجوهري، صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، مادة" قدا" (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، ج6، 1407 هـ/ 1987 م)، ص 2459.

[3] – محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، تحق: محمد عوض مرعب، مادة" قدا " (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ج9، 2001م)، ص 191.

كذلك اتضح لنا من التعريفات السابقة: ضرورة أن تكون الخلال التي يتخلف بها أصلية لا مصطنعة، وكلما كانت الصفات والخلال الحسنة فطرية ومرسخة في الإنسان كان تأثيرها في الغير أكبر، وكان داعي التخلق بها والاقتداء، والمحاكاة منهم أشد، ويصح أن يقال: اقتدى به فكان له أسوة فالقدوة الصالحة كما يراها الباحث.

ثانيا: القدوة اصطلاحا:

قيل هي المتابعة والمحاكاة، وقيل هي: المثال الذي يتشبه به غيره فيعمل بمثل ما يعمل، ويمكن إجمال القول فيها بأنها: الجهة أو الشخص الذي يتبنى توجها معينا يصاحبه قوة تأثير على الآخرين.

هذا ويمكن تعريف الداعية القدوة عند الدعاة بأنه: هو الشخص الداعية الذي يدعو إلى أنواع الفضائل، والكماليات السلوكية، والأفكار السليمة الصحيحة، وقد عمل بها واتصف بها من قبل.

وإذا قسنا أسلوب القدوة على الواقع للدعوة وجانبها التطبيقي، لوجدنا أن موقعها يكون في أعلى درجات سلم الدعوية، ولهذا صدرت الحديث عنها من بين الوسائل الأخرى.

وقد استمدت هذه الأساليب في معظمها من: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وبل إن كثيرا منها مارسه الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه، وتعليمهم مبادئ الإسلام، ولعل من أشهر تلك الأساليب والوسائل: الدعوة بالقدوة الحسنة.[1]

[1]- سعدون محمد الساموك، الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، د،ط، 2005م)، ص 163.

الفرع الثاني: أهمية القدوة الحسنة

تبرز أهمية أسلوب القدوة الحسنة من عدة أمور، منها:

1- جعل الله عز وجل لعبادة أسوة عملية في الرسل والصالحين من عباده، وعدم اكتفائه بإنزال الكتب عليهم، فأرسل الرسل، وقص على المؤمنين قصصهم وعرض سيرتهم ثم أمر بإتباعهم، والاقتداء بهم، فقال: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ..﴿٩٠﴾﴾ [الأنعام: 90]

2- إن من طبيعة البشر وفطرتهم التى فطرهم الله عليها: أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة، أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع، ولاسيما في الأمور العملية، ومواقف الشدة وغيرها... وهذا التأثير فطري لا شعوري في كثير من الأحيان.

3- إن أثر القدوة عام يشمل جميع الناس على مختلف مستوياتهم حتى الأمي منهم، فبإمكان كل امرئ أن يحاكى فعل غيره، ويقلده ولو لم يفهمه. ومن هنا: كان فضل الصحبة للصحابة الكرام رضوان الله عليهم لا يعد له شئ، وكان إنكار الله عظيما على من يخالف قوله عمله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: 2، 3].[1]

4- أن المثال الحي المرتقي في درجات الكمال يثير في نفس البصير العاقل قدرا كبير من الاستحسان والإعجاب والتقدير والمحبة.

5- القدوة الحسنة المتحلية بالفضائل العالية تعطى الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، التي هي في متناول القدرات الإنسانية وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال.

6- مستويات فهم الكلام عند الناس تتفاوت، ولكن الجميع بتساوي أمام الرؤية بالعين المجردة لمثال حي، فإن ذلك أيسر في إيصال المعاني التي تريد الداعية إيصالها للمقتدى.[2]

---

[1]- محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص 282، ص 283.

[2] - ابن حميد صالح بن عبد الله، القدوة مبادئ ونماذج (السعودية: د،ن، د،ط، د، ت)، ص 8، ص 9.

أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم، خاتما من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه وقال: إني لن ألبسه أبدا، فنبذا الناس خواتيمهم).[1]

الفرع الثالث: القدوة في دعوة حسن البنا

يقول الأستاذ "عمر التلمساني" رحمه الله: ذهبت مع الإمام مرة إلى مدينة طوخ بالقليوبية، وكان الحفل حاشدًا، والهتافات عالية، وفي الطريق سألني فضيلته: ما رأيك في الحفل؟، قلت: إن الصخب شديد، والأصوات العالية، لا تطمئنني كالطبل الأجوف، قال: اسمع، نحن على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على الناس في الأسواق، فلا يلقى إلا السخرية والإيذاء، فهلا نصبر على بطء الاستجابة، إننا لو خرجنا من هذه الآلاف بواحد فقط، فذلك خير من الدنيا وما فيها.

ومن أسباب نجاح حسن البنا في دعوته أنه كان القدوة الحسنة في دعوته و في أعماله و معاملته مع من يدعوهم .

[1]– عمر التلمساني، يا أيها العالم هذا هو حسن البنا، مرجع سابق، ص 26.

المبحث الثالث: المقومات السياسية

إن نظرة حسن البنا الثاقبة وشخصيته وبنيته القوية وبراعته في الوصول بفكرته لجميع العقول والفئات، جعلت منه أيقونة الفكر والمعرفة على جميع الأصعدة، ومن هنا طرح رؤى سياسية ومطالب تعديلية لتصحيح ما اختلى في أنظمة الحكم العربية آن ذاك، وطنيا، عربيا وإسلاميا، فوضع من خلالها مقومات ودعائم أرسى بها فكرته ورؤيته التي يدعوا فيها لجمع الدين بالسياسة، وبالتالي قوة عربية إسلامية موحدة، بقواعد إسلامية تحت تعاليم الإسلام وأحكامه، لتعود للأمة هيبتها وعزتها وانتصاراتها المعهودة أيام الخلافة الإسلامية، ومن هذه الدعائم قمنا بالولوج إلى أربعة منها وهي: ربط الدين بالسياسة، وجوب إيقاظ الوعي بتحرير الوطن، وحدة الأمة الإسلامية والإصلاح السياسي، مع تحديد مفهومها وأهميتها.

المطلب الأول: ربط الدين بالسياسة

الفرع الأول: مفهوم الربط بين الدين والسياسة

هو مفهوم مركب من لفظين وهو الدين والسياسة سيتم تعريف الدين ثم السياسة، ثم يتم تحديد العلاقة التي تربطهم في نظر العلماء والمفكرين.

أولا: مفهوم الدين

1. الدين لغة:

الدّين مصدر من دان وهو الديانة واسم لجميع ما يعبد به الله والملة والإسلام والاعتقاد بالجنان والإقرار باللسان وعمل الجوارح بالأركان والسيرة والعادة والحال والشأن والورع والحساب والملك والسلطان والحكم والقضاء والتدبر.

والجمع: أدين وديون وأديان، ويقال قوم دين أي دائنون.[1]

[1]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دان، مرجع سابق، ص 307.

وجاء أيضا: أنها مصدر من دان، ويمكن إرجاعها إلى ثلاثة معاني: دان نفسه، ودان باللام، ودان بالإسلام.

فيقال دان نفسه: أي ساسها وحاسبها، وفي الحديث ما يدل على ذلك: في قوله صلى الله عليه وسلم: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ».[1]

ويقال دان فلان بكذا، أي جازه، حكم عليه، دان بما صنع، ومنه في قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾﴾[الواقعة:47].

ويقال دان باللام: من قوله دان لفلان: أي خضع وذل وانقاد له وأطاعه. كما جاء في الحديث: «إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ».[2]

ويقال دان بالإسلام: أي اتخذه دينا، وتعبد به، اعتنقه.

وبمعنى شريعة، قانون وسلطان، ومنه قول الله تعالى: ﴿..مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يوسف:76]. وبمعنى عادة وشأن في حديث:
«الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».[3] وبمعنى ورع ويوم الدين: يوم الجزاء والحساب في الآخرة، يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة:04].[4]

ويتضح من كل هذه التعريفات اللغوية أن الدين في اللغة هو العادة والحالة التي يكون عليها الإنسان مطيعا وذليلا أمام دائنه، ينتظر الجزاء منه بحسب عمله.

---

[1]- أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم: 2459، ج4، ص 638.

[2]- أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ص، رقم: 3232، ج5، ص 365.

[3]- أخرجه أبي داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: من يأمر أن يجالس، رقم: 4833، ج4، ص 259.

[4]- أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة دان، مرجع سابق، ص 795، ص 796.

2/ الدين اصطلاحا:

نميز هنا تعريفات عدة لمعنى الدّين اصطلاحاً منها:

- اشتهر الدين في مفهومه: بأنه وضع الهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال.

- ويمكن أن نقول أيضا: وضع الهي يرشد إلى الحق بالاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات.[1]

- وقال البعض: أن الدّين هو الشّرع الإلهي المتلقي عن طريق الوحيّ.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن: الدين هو اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلا وحبا، رغبة ورهبة، فهذا التعريف شامل للعبودية والعبادات التي يتعبد الناس بها، وأيضا يبرز حال العابد وهدفه من العبادة.

ثانيا: مفهوم السياسة

1/ السياسة لغة:

جاء في المعاجم العربية أن السياسة مصدر من ساس يسوس سياسة، يقال: هو يسوس الدواب، إذ قام عليها وراضها، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، والوالي يسوس رعيته، وسوس له أمرا: أي روّضه وذلّله.[3]، ومن المجاز سست الرعية سياسة بالكسر أمرتها ونهيتها.[4]

---

[1]- محمد عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د،ط، 26/ 08/ 2012م)، ص 33، ص 34.

[2]- سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (الرياض- المملكة العربية السعودية: مكتبة أضواء السلف، ط4، 2004م)، من ص 9 إلى ص 11.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة "سوس"، مرجع سابق، ص 2149، ص 2150.

[4]- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحق: مجموعة من المحقيقين (د،م: دار الهداية، د،ط، ج 16، د، ت)، ص 157.

ويقال: وفلان مجرب قد ساس وسيِسَ عليه: أَدَّبَ وأُدِّبَ.[1]

2/ السياسة اصطلاحا:

مفهوم السياسة كغيره من المفاهيم الفكرية يختلف حسب العقيدة والمبدأ والنظرية التي يستفاد منها، أو يعتمد عليها، لذا فقد عُرّفت السياسة بتعاريف عديدة، وفهمت بصور وأشكال مختلفة:

- وفي تعريف آخر السياسة هي رعاية كافة شؤون الدولة الداخلية، وكافة شؤونها الخارجية.

- وتعرف أيضا: بأنها سياسة تقوم على توزيع النفوذ والقوة ضمن حدود مجتمع ما.

- وتعرف كذلك بأنها العلاقة بين الحكام والمحكومين في الدولة، وعرفت أيضا بأنها طرق وإجراءات مؤدية إلى اتخاذ قرارات من أجل المجتمعات والمجموعات البشرية.

- وعرفها هارولد بأنها عبارة عن دراسة السلطة التي تقوم بتحديد المصادر المحدودة. عرفها ديفيد إيستون: بأنها عبارة عن دراسة تقسيم الموارد الموجودة في المجتمع عن طريق السلطة، أما الواقعيون فعرفوها بأنها من يقوم يقوم على دراسته الواقع السياسي وتغييره موضوعيا.[2]

وللحديث عن طبيعة العلاقة التي تربط بين الدين والسياسة على الصعيد العربي الإسلامي يعد مفهوم أو قضية إشكالية جدلية بل يعد من الإشكالات الصعبة في الفكر السياسي، ذلك أن تحديد الموقف من هذه العلاقة، كان الأساسي في تصنيف عدد من التيارات الفكرية كل بحسب توجهه وسيلة في رؤية الإشكالية، فالمستقر في تصورات

[1] - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة "سوس"،ج1، مرجع سابق، ص 551.

[2]- سميحة ناصر خليف، تعريف السياسة لغة واصطلاحا، ، www.mawdoo3.com، تاريخ النشر: 07 أوت 2019م، تمت مشاهدته: 08 جوان 2022م.

الإسلاميين هو اعتبار السياسة جزءا من الدين وأن الإسلام دين ودولة، بينما تقوم مقولة العلمانية المركزية على ضرورة الفصل بين الدين والسياسة.[1]

في التاريخ الإسلامي بدأ هذا الصراع والاصطدام بين الديني والسياسي بعد وفاة الرسول صلى الله علية وسلم وبدأ عصر الخلفاء وما بعده، أي منذ تكوين بدايات الدولة كجهاز سياسي وإداري منظم، وكان التبرير الديني يشير عن وجود السياسي ويمنحه مشروعية في حين أن السياسي مغرق بفساده ودنيويته ، ومن يتعمق في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي في جزئية العلاقة بين الدين والسياسة يتضح له بأن هذه الإشكالية قد تكون نسبيا، وتحديدا في نهاية الربع الأول من القرن العشرين عندما نشر العالم الأزهري علي عبد الرزاق كتابه الشهير "الإسلام وأصول الحكم "عام 1925 ، وقد اتهم بالعثمانية وتبرير أفكار مستحدثة. ظل الفكر السياسي عند المسلمين حبيس القيم والمبادئ والحقوق التي اكتسبتها الخلافة وتطورت معها عبر الزمن حتى غدت حقائق ثابتة في عقول المسلمين ومن ثناياها نبتت الفكرة الشائعة بأن الإسلام دين ودولة، وغدت فكرة إدماج السلطتين الزمنية والدينية وكأنها من حقائق الإسلام الثابتة المقررة، وانطوى الفكر السياسي عند المسلمين على هذه الفكرة لا يتحول عنها عازفا البحث فيها أو استقراء حقيقتها، وأصبحت الخلافة الإسلامية وكأنها من حقائق الإسلام الكبرى.[2]

الفرع الثاني: أهمية ربط الدين بالسياسة

إن علاقة الدين بالسياسة علاقة تصالحية توافقية عندما يكون الدين حاكما على الحكام والمحكومية فلا يستطيع الحاكم الاستبداد والظلم واستغلال الشعوب ونهب ثرواتهم لأنه يعلم بوجود جهة رقابية تراقب وتضبط تصرفاته وأعماله وقراراته ويلتزم المحكومين حدودهم فلا يتعدوها فهم يعرفون مالهم وما عليهم من حقوق وواجبات وبذلك تتحقق المصلحة لهم في دنياهم لان السياسة في هذا المقام تعني فعل ما هو الأصلح وقد عبر الإمام الغزالي فقال:

[1]- محمد عمارة، الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق (د، م: دراسة ووثائق المؤسسة العربية للنشر، د،ط، 2000م)، ص 35.

[2]- محمد عمارة، الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 35.

(الدين أصل والسياسة حارس وما لا أصل له فمهدوم وما لا حارس له فضائع)، فالسياسة هي تحمي الدين من البشر ونظم تطبيق قيمه وأحكامه بالعدل بين الناس فلا ظلم ولا نهب ولا استغلال ولا استبداد والدين هو المرجع والأصل الحاكم والمحكوم).[1]

– يقول "يوسف القرضاوي" ردا على الشبهات يوضح ضرورة أهمية العلاقة بين الدين والسياسة قائلا: إن السياسية حين ترتبط بالدين تعني العدل في الرعية، والقسمة بالسوية، والانتصار للمظلوم على الظالم وأخذ الضعيف حقه من القوي وأتاحت فرص متكافئة للناس ورعاية الفئات المسحوقة من المجتمع، كاليتامى والمساكين وابن السبيل، ورعاية الحقوق الأساسية للإنسان عامة.[2]

– يقول "سيد قطب" أثر الإيمان في الكون والحياة قائلا: إن التصور الإسلامي يقوم على أساس أن هناك ألوهية واحدة لهذا الوجود وعبودية شاملة تتمثل في جميع الخلائق من أشياء وأحياء.

– يرى حسن البنا الحكومة هي ركن من أركان الإسلام، بمعنى أنها فريضة من فرائضه ولكنها ليست كأي فرض، فالركن كما هو معروف ما يقوم عليه الشيء وهو جزء داخل في ماهيته وينهدم بانهدامه وفقدانه، فالإسلام لا يتحقق كما أراد الله إلا إذا قامت حكومة تطبق أحكامه في جميع شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والقضائية والدولية وغيرها.[3]

الفرع الثالث: ربط الدين بالسياسة في فكر حسن البنا

في نظر حسن البنا أن الحكومة الإسلامية تتكون من أعضاء مسلمين يؤيدون الفرائض الإسلامية ولا يتجاهرون بعصيان، وكانت منفذة لأحكام الإسلام وتعاليمه، فالحكومة

[1]– محمد نور حمدان، الدين والسياسة.. تصالح أم تخاصم؟، www.Aljazeera.net، تاريخ النشر: 2014/01/30م، تمت المشاهدة بتاريخ: 20/05/ 2022م، على الساعة 17:15.

[2]– يحي سعد، العلاقة بين الساسة والدين في الفكر السياسي الإسلامي، www.arabi 21.com ، تاريخ النشر: 2017/03/14م، تمت المشاهدة بتاريخ: 2022/05/20م، على الساعة 17:30.

[3]– محمد عبد القادر أبو فارس، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا (عمان: دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 1999م)، ص32.

الإسلامية من حيث ديانة الأشخاص والتزامهم الأخلاق الإسلامية وتنفيذ الأحكام الشرعية، وعليه الحكومة التي لا تطبق أحكام الشرع الإسلامي ليست حكومة إسلامية.[1]

قبل دعوة حسن البنا كان مفهوم السياسة عند الجماعات الدينية في مصر معارضا لمفهوم الدين، فلا يتصور اجتماعهما في شخص أو جماعة، فإما رجل دين وإما رجل سياسة، وقد يتجاوز في تدخل رجل السياسة في الدين، أما الذي لا يغتفر هو أن يتدخل الدين في السياسة. ومن هذا المنطلق يجزم حسن البنا بوضوح أن الأنظمة الحاكمة تحكم بغير ما أنزل الله، وأن موقفه من هذه الحكومات القائمة كان واضحا وجليا ولو عدنا إلى رسائله سنرى في أقواله "أين نحن من تعاليم الإسلام، كونوا صرحاء في الجواب، وسترون الحقيقة واضحة أمامكم، كل النظم التي تسيرون عليها في شؤونكم الحيوية نظم تقليدية بحتة، لا تتصل بالإسلام، ولا تستمد منه، ولا تعتمد عليه نظم الحكم الداخلي ونظام العلاقة الدولية ونظام القضاء، الروح العام الذي يهيمن على الحاكمين والمحكومين ويشكل مظاهر الحياة على اختلافها كل ذلك بعيد على الإسلام وتعاليم الإسلام".

رغم تغليف حسن البنا دعوته في البداية ببعض المظاهر الصوفية حتى لا يلفت نظر الانجليز والأجانب فيقومون بوأدها، خاصة أن الدعوة نشأت كما نعرف في مدينة الإسماعيلية التي كانت تخضع إلى الاحتلال خضوعا تاما في كل مظاهر حياتها، والحقيقة أن دعوة حسن البنا لم تفرق بين الدين والسياسة، وكانت تدعو منذ البداية إلى الإسلام بمفهومه الشامل بكل جوانبه مع تأخير الدخول المعترك السياسي طبقا لخطة مرسومة وليس لغياب البعد السياسي عن دعوته، وهذا ما دفع ذوي الأغراض للقول بأن حسن البنا وجماعته بدأوا بالدعوة إلى الدين، ولما قويت شوكتهم وزاد أنصارهم أغراهم ذلك بالولوج إلى ميدان السياسة.

ونفهم هنا أن السياسة التي أجلها حسن البنا وجماعته إلى حين هي الدخول في مواجهات مع الأحزاب القائمة، ونستشهد بكلمته التي ألقاها في مؤتمر الطلاب في فبراير سنة 1938م، ورد فيها على من يدعون تلك الدعوة الباطلة وحدد فيها معنى السياسة التي عنيا بها وهي : النظر في شؤون الأمة الداخلية والخارجية، وحدد فيها معناها الشامل بأنه: "عقيدة وعبادة ووطن وجنسية وسماحة وقوة وخلق ومادة وثقافة وقانون"، ويقول أن المسلم لن يتم

[1] – يوسف القرضاوي، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا، مرجع سابق، ص 32.

إسلامه إلا إذا كان سياسيا بعيد النظر في شؤون أمته...ثم قال: (دعوني أيها الإخوان استرسل معكم قليلا في تقرير هذا المعنى الذي يبدوا مفاجأة غريبة على قوم تعودوا أن يسمعوا نغمة التفريق بين الإسلام والسياسية .....).[1]

ومن بين المعتركات التي خاضها حسن البنا حيث كانت له مشاركات عدة أكدت ذلك وهي:

1- حديث حسن البنا قبل بدء الدعوة عما يثيره وجود المعسكر الانجليزي وشركة قناة السويس في نفس كل وطني.

2- وضوح أثر التربية السياسية على بعض إخوان الإسماعيلية وفهمهم للواقع السياسي لمصر والعالم.

3- كانت محاضرات البنا في فترة الإسماعيلية تتحدث عن الخلافة الإسلامية والخلفاء الراشدين واستشهد بذلك عن خلافة أبي بكر وانتخابه الحر المباشر.

4- أمر حسن البنا للعمال للذهاب لتحية الملك فؤاد عند زيارته للإسماعيلية وتعليله على ذالك بقوله: (حتى يفهم الأجانب في هذا البلد أننا نحترم ملكنا ونحبه فيزيد احترامنا عندهم).[2]

5- طلب مأمور الإسماعيلية من حسن البنا أن يخطب له في حفل الاستقبال عند زيارة "صدقي باشا"، بعد تغييره للدستور وبطشه بالمصريين فلو غاب عنه البعد السياسي لخطب كما طلب منه لكنه رفض هذا الطلب وهدد بتقديم استقالته إن أجبر على ذلك.

6- عند حاجته إلى المال عرض عليه إن يروج لحكومة "صدقي" ودستورها في مقابل مبلغ مادي فرفض البنا فلو كان مقتنع بهذه الأوضاع لروج لهذا.

---

[1]- جمعة أمين عبد العزيز، الإخوان والمجتمع المصري والدولي في الفترة من 1928- 1938م (مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، ج3، 1424هـ/ 2003م)، ص 28.

[2]- ينظر: المرجع نفسه،ج3 ، ص 29، ص 30.

7- اهتمام حسن البنا بما نشرته جريدة الضياء 22 من محرم 1350 هـ الموافق ماي 1931م عن تشكيل جمعية في الولايات المتحدة تطالب بوحدة العرب.

8- كتابته لرسالة (إلى أي شيء ندعو الناس) يرد على ما يقولون أن دعوة الإخوان دعوة سياسية.

9- كتب البنا في العيد الخمسين للمحاكم الأهلية يذكر الحكومة بان دستور الدولة ينص على أن الإسلام دينها الرسمي.

10- تحت عنوان (دستور الله) كتب حسن البنا عن إن دستور المسلمين هو القرآن وهو الدستور الخالد.[1]

المطلب الثاني: إيقاظ الوعي بوجوب تحرير الوطن

الفرع الأول: مفهوم تحرير الوطن

أولا: التحرير لغة

- تحرير مفرد: والجمع تحاريرُ، فهي مصدر من حرَّرَ، يقال: إدارة التَّحرير: القسم المسؤول عن التحرير، وتحريرًا في: كُتِب أو صدَر في تاريخ مُعيَّن، ورئيس التَّحرير: من يتولّى تنسيق النشاطات التحريريَّة لدار نشر أو إنتاج كما في الجريدة، وتحرير نصّ: مراجعةٌ نقديَّة لنصٍّ بما في ذلك دمج عناصر موثوقيّة من مصادر مختلفة، وحركة تحرير المرأة: حركة مُوَجَّهة نحو إزالة المواقف والممارسات المبنيّة على اعتبار أن الرِّجال أعلى مرتبةً وأهمَّ من النِّساء.[2]

- وتحرير الكتاب وغيره: أي تقويمه، وتحرير رقبة: أي عتقها، وتحرير الولد أي تفرده لطاعة الله وخدمة المسجد.[3]

---

[1]- ينظر: جمعة أمين عبد العزيز، الإخوان والمجتمع المصري والدولي في الفترة ما بين 1928 إلى 1938، ج3، مرجع سابق، ص 30، ص 31.

[2]- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة" حرر"، ج1، مرجع سابق، ص 468.

[3]- زين الدين الرازي، مختار الصحاح، مادة "حرر"، مرجع سابق، ص 69.

ثانيا: التحرير اصطلاحا

– هو علم يعرف به صحة الوجوه التي يعتد بها في الأخذ والتحمل مع عزوها لطرقها تجنبا للخلط أو التركيب.

– أو في تعريف آخر: التحرير هو إتقان الشيء وإمعان النظر فيه من غير زيادة أو نقصان، ومعناه هنا : تنقيح القراءة من أي خطأ أو خلل كالتركيب مثلا، ويقال له التلفيق، فقد قال السخاوي في كتابه جمال القراء: إن خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ.

– وقيل: يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها من بعض وإلا وقع فيما لا يجوز وقراءة ما لم ينزل.

– وقال الشيخ "مصطفى الأزميري": (التركيب حرام في القرآن على سبيل الرواية ومكروه كراهة تحريم على ما حققه أهل الدراية، فالتدقيق في القراءات وتقويمها والعمل على تمييز كل رواية على حده من طرقها الصحيحة، وعدم خلطها برواية أخرى، هو معنى التحرير وفائدته، وفيه محافظة على كلام الله من أن يتطرق إليه أي محرم أو معيب).[1]

تحرير الوطن: يعتبر هذا المفهوم من أهم المفاهيم وهو مفهوم مركب من عدة ألفاظ، يرى القرضاوي أن تقوية الوعي والشعور بوجوب تحرير الأرض الإسلامية من كل سلطان أجنبي، وإجلاء المستعمر الغاصب عن ديار الإسلام كلها بكل وسيلة مشروعة، ابتداء بالوطن الصغير وادي النيل شماله وجنوبه مصر والسودان فالوطن العربي الكبير من المحيط إلى الخليج، كانت هي الدعامة الثانية ضمن الدعائم التي قامت عليها التربية السياسية عند البنا.

ويدلل القرضاوي على ذلك باهتمام حسن البنا والإخوان في مصر بقضية بلدهم الذي يعيشون فيه، ومطالبه الوطنية التي تمثلت في جلاء الإنجليز عن مصر ووحدة وادي النيل. ويقول إن الإخوان عقدوا لذلك مؤتمرات كبرى في كافة محافظات مصر ومدنها الكبيرة لتوعية أبناء الشعب بمطالبه.

[1]– عمر سليم، التحريرات: تعريفها، نشأتها، وأهميتها بالنسبة للقراء، www.ketaonline.com، تاريخ النشر: 2011/11/05م، تمت مشاهدته بتاريخ: 2022/05/20م، على الساعة: 09:30.

ويعلن الشيخ يوسف أنه لم يفهم هذه المطالب حق الفهم إلا من لسان حسن البنا، حين وقف في مؤتمر طنطا يشرحها ويردُّها إلى أصولها.[1]

الفرع الثاني: أهمية إيقاظ الوعي بوجوب تحرير الوطن

وتكمن أهمية إيقاظ الوعي بوجوب تحرير الوطن في النقاط التالية:

1- تحرير الوطن بتخليصه من كل سلطان أجنبي غير إسلامي سياسي أو روحي.. إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق وبذلك تؤدي مهمتها كخادم للأمة وأجبر عندها وخادم على مصلحتها.

2- إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها وإحياء مجدها وتقريب ثقافتها وجمع كلمتها حتى يؤدي ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة.

3- احتشاد الطاقات النفسية والعملية للأمة وتفجير مكوناتها المذخورة لتحقيق تلك الأهداف العظيمة.

4- وجود كتلة إسلامية ضخمة من المحيط إلى المحيط تعمل بالإسلام وتجاهد في سبيل الإسلام.[2]

الفرع الثالث: تحرير الوطن في فكر حسن البنا

ومن أهم دعائم التربية السياسية لحسن البنا تقوية الوعي والشعور بوجوب تحرير الوطن الإسلامي من كل مستعمر غاصب بكل وسيلة مشروعة ابتداء بالوطن الصغير وهنا اهتم حسن البنا في مصر بقضايا بلده الذي يعيش فيه ومطالبه الوطنية التي تمثلت في احتلال الانجليز على مصر، إن الذي يقرأ رسائله رحمه الله يعرف أن حسن البنا حدد الموقف الإسلامي وهو الحكم الشرعي من الدول الغربية المعتدية على بلاد المسلمين ويذكر

[1] – أكرم كساب، التربية السياسية عند الإمام حسن البنا، www al-qaradawi net، د،ت، تمت مشاهدته بتاريخ: 2022/06/01م، على الساعة: 23:15 مساءا.

[2] – يوسف القرضاوي، التربية السياسية عند الإمام حسن البنا،(القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1428هـ/2007م)، ص 21.

الاستعمارية كبريطانيا وفرنسا وايطاليا وغيرها ففوض شباب الدعوة أن يبينوا للناس اعتداء الدول الكافرة بحق المسلمين وأن يعلموهم أن الإسلام لا يرضى من أبنائه بأقل من الحرية والاستقلال فضلا عن السيادة وإعلان الجهاد ولو كلفهم ذلك الدم والمال.[1]

مستدلا بقوله تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢١ ﴾[المجادلة: 21]

وعقد في ذلك مؤتمرات كبرى في كافة محافظات مصر لتوعية أبناء الشعب بمطالبه، كان حسن البنا في هذه المؤتمرات يوضح الأهداف ويضع معها الوسائل الواجب اتخاذها من المطالبة لدى الهيئات الدولية، وكسب الرأي العام العالمي للمقاطعة الاقتصادية لسلع المستعمر ومنتجاته الى التعبئة وإعلان الجهاد المقدس، وتحدث حسن البنا في هذا المؤتمر على سلاح المقاطعة وأثره الفعال، وقدرة الشعب المصري على استخدام هذا السلاح ومما قاله: (ستخرج للشعب فتاوى ابن حزم المخبوءة في الكتب من أن العدو المشرك نجس كله ولا يجوز مسه ولا التعامل معه)، وزاد حسن البنا أن طالب المسلمين عامة والمصريين خاصة أن يقنتوا في الركعة الأخيرة من كل صلاة وبخاصة الصلوات الجهرية عندما تشتد النوازل والأزمات، وبهذا اشحذ الهمم في نفوس الشعوب المصرية لهذا لم يكن يخافون شيء، كما يخافون من هؤلاء المتعصبين لدينهم ويخشون أن يتحول الشعور الوطني إلى شعور إسلامي.[2]

وهبَّ حسن البنا وجماعته يطالبون بالكفاح المسلح ضد الانجليز، والتهبت مشاعر الأمة جميعا للجاهد ضد العدو المستعمر، ولم تمضي أيام حتى حدث صدام بين حسن البنا والانجليز في منطقة القتال، تناولته الإذاعات الأجنبية في شتى أنحاء العالم، ثم بدأت حركة التحرير بواسطة شباب الجامعات من الإخوان وغير الإخوان وبدون إذن الحكومة، واشتد الصراع الذي انفجر من خلال تنظيمات شعبية، فقد أقدمت الحكومة على إلغاء المعاهدة دون أن تخطط لما سيكون بعد ذلك من تبعات، ولهذا فقد قامت مظاهرات صاخبة في كل مكان تطالب الحكومة بالسلاح والذي أنقذ الموقف أن ساحات الجامعات في القاهرة والإسكندرية قد امتلأت بالمتطوعين الذين أقبلوا على التدريب بروح إسلامية عالية أدهشت

[1]- محمد عبد القادر أبو فارس، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا، مرجع سابق، ص 82.

[2]- ينظر: يوسف القرضاوي، التربية السياسية عند الإمام حسن البنا، مرجع سابق، من ص 22، إلى ص25 .

الحكومة نفسها، وفي معظم الجامعات كان حسن البنا وجماعته هم أداة التنظيم والتدريب التي تدفع الأمة إلى الجهاد، وعلى اثر هذا الانفجار الوطني للجهاد والتعبئة الشعبية نذكر موقف حسن البنا من خلال المظاهرات التي قام بها:

أ/ موقف حسن البنا من الإسكندرية:

من المسلم به أن حسن البنا في طليعة العمل الوطني وحين أعلن عن إلغاء "معاهدة الشرف والكرامة" كما كانوا يسمونها، أعلن حسن البنا عن مؤتمر عام في مسجد "ابو العباس" بعد صلاة المغرب، وهناك تناول الخطباء تأييدهم الكامل للحكومة والاستعداد للتضحية والفداء في سبيل تحرير مصر من كل مستعمر، وقد قام حسن البنا وجماعته بعد ذلك بمظاهرة ضخمة إلى ميدان "المنشية" في نظام رائع، وكان من هتافاتهم التي هزت القلوب ورفعت الهمم (الله معنا، فالسلاح معنا)، (تسقط بريطانيا السفلى)، (تحيى الثورة المسلحة)، (اخرجوا من بلادنا)، وقبل أن تصل حشود المظاهرات إلى "المنشية" صدر الأمر بالانصراف بعد أن أعلن حسن البنا وجماعته ضد الاحتلال.[1]

ب/ المظاهر الشعبية في الإسكندرية:

على اثر استشهاد مجموعة من الفدائيين بمنطقة القتال تكونت بالإسكندرية لجنة "حزب الوفد"، "جبهة مصر" و"حزب مصر الفتاة "والإخوان المسلمين"، للالتفاف على مسيرة احتجاج على البريطانيين واتفق في اللقاء على أن يقوم حسن البنا وجماعته بتنظيم هذه المسيرة من محطة الإسكندرية وجوالة الإخوان تحيط بها على هيئة (كردون) وباقي الهيئات وكأن جوالة الإخوان حرس شرف لها أو كأن تقوم مقام رجل البوليس، وتنبه الإخوان لهذه اللعبة التي حيكت لهم، فأصدر قائد الجوالة أوامره إلى الإخوان فانقسموا إلى قسمين وعددهم يقرب من الألف، قسم تقدم المسيرة في صفوف عسكرية نشطة في مقدمتها أحد الإخوان يحمل مصحفا يحيط به حرس شرف، وقسم آخر يسير في آخر المسيرة وما إن فعلوا جماعة حسن البنا ذلك حتى استحوذوا على مشاعر الشعب وتعالت الهتافات من الجماهير (الله اكبر ولله الحمد) وخرج البنا وجماعته بدرس لن ينسوه أبدا.[2]

---

[1]- عباس السيسي، في قافلة الإخوان المسلمون (الجزائر: دار الدعوة، ط1، ج2، 1412هـ/ 1992م)، ص 43.

[2] - المرجع نفسه، ص 44، ص 45.

– وهناك أحداث أخرى شارك فيها حسن البنا وجماعته للتصدي للاحتلال وهذا في أوائل الثلاثينات للغارة التبشيرية التي قامت بها الإرساليات الصليبية البروتستانتية.

– معارضة معاهدة 1936م المجحفة بحق مصر التي وقعتها الحكومة الوفدية مع الانجليز والمناداة بمواصلة الكفاح لإجلاء المحتلين بدلا من الاستكانة والتحالف معهم.

– السعي لإصلاح الجيش بين الصفوف واختيار الضباط منهم لإعدادهم ليكن لهم دور لإصلاح البلاد بعد اليأس من الأحزاب والجو السياسي المتواطئ مع المحتل وقد تم تشكيل تنظيم "الضباط الأحرار " وهو الاسم الظاهر لنشاط جماعة حسن البنا في الجيش منذ أوائل الأربعينات.[1]

المطلب الثالث: الإصلاح السياسي

الفرع الأول: مفهوم الإصلاح السياسي

أولا: مفهوم الإصلاح

1/ الإصلاح لغة

الإصلاح مصدر من أصلحَ، أصلحَ في، أصلحَ من، يُصلح، إصلاحًا، فهو مُصلِح، والمفعول مُصْلَح، يقال: أصلح بين النَّاس: أزال ما بينهم من عداوة وشقاق، وفَّق بينهم، وأصلح ما بينَهُما/ ذات بينهِما، قال تعالى ﴿أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ ..﴿٢٢٤﴾﴾[البقرة: 224]. ويقال: أصلح الشَّيء: أي أزال فساده، رتَّبه ونظَّمه، ضدّ أفسده، ويقال أيضا: أصلح السَّيارَة/ الفِراشَ/ الموقفَ/ النظامَ والأخلاق، أي أصلح ما بينك وبين الله يُصلح ما بينك وبين الناس، وأصلح الطَّريقَ: أي سوَّاه، ويقال: أصلح له في ذريّته: جعلها صالحة نافعة وبارك له فيها قال تعالى: ﴿وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ ..﴿١٥﴾﴾[الأحقاف: 15]، وأصلح الشَّخصُ من أمره: أي حسَّنه، رجع عن الخطأ، مثال: أصلح التائبُ من نفسه.

[1]– صلاح شادي، الشهيدان، مرجع سابق، من ص 17 إلى ص 19.

ويقال: الإصلاح الاجتماعي هو مجموعة الأنشطة التي تهدف إلى إعادة التَّنظيم للمؤسَّسات الاجتماعيّة للوصول إلى مستوى أفضل من العدالة الاجتماعيّة، كما يقصد به القضاء على الفساد في الأجهزة الحكوميّة والمتناقضات في أهداف المؤسَّسات المختلفة ونظمها.[1]

2/ الإصلاح اصطلاحا

– فقد عرفه الأمام الغزالي بعدما وضح واجب المسلم اتجاه نفسه بتهذيبه، شرع في بيان معنى الإصلاح فقال: (ثم يعلم ذلك أي الذي قام بتهذيب نفسه وصلاحه . ثم أهل بيته وتعدى بعد الفراغ منهم إلى جيرانه ثم إلى أهل محلته ثم إلى أهل السواد المكلف).

– وذكر الألوسي : (الصلاح عبارة عن الإتيان بما ينبغي والاحتراز عما لا ينبغي).

– وعرفه أيضا ابن تيمية رحمه الله: (إن الإصلاح هو صلاح العباد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن صلاح المعاش والعباد في طاعة الله ورسوله، ولا يتم ذلك إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس).[2]

ثانيا: تعريف السياسية

تعريف السياسة قد سبق ذكره في المطلب الأول لهذا الفصل.

– أما الإصلاح السياسي يعرف بأنه تحسين النظام السياسي من أجل إزالة الفساد والاستبداد.[3]

– أو هو تعديل واقع الأنظمة السياسية والانتقال من حالة إلى أخرى أي من بنى تقليدية إلى بنى محدثة لمواكبة العصر ومتغيراته، من مضامين تدفع اتجاه الحرية التي تستند إلى الاختيار والتي هي صون الديمقراطية وجوهرها الحقيقي.

---

[1]– أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة " صلح"، ج2، ص 12، ص 13.

[2]– عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني، مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم، مجلة ديالى، ع 28، 2008م، كلية التربية، الأصمعي، ص 1، ص 2.

[3]– عبد الوهاب بن خليف، الإصلاح السياسي في الجزائر الواقع والآفاق، الجزائر، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والإعلام، مجلد: 01، ع:01، جوان 2016، ص 16.

الفرع الثاني: أهمية الإصلاح السياسي

– إن إصلاح الدولة لن يتحقق من دون إصلاح سياسي مبني على المعايير الدولية للإصلاح والمتعلقة بقوانين الأحزاب السياسية والأنظمة الانتخابية والصحافة، من أجل تمتين بنيان الدولة ومؤسساتها، ما يضمن حاضر البلاد ومستقبله، وهذا يبدأ أولاً بتشابك الأيدي ورصد الصفوف لكي نصل إلى تنظيم هيكلية الثورة، فنعمل بعد ذلك إلى فرز حكومة وطنية قادرة على معالجة التحديات الداخلية، وأهمها النهج الاقتصادي المعتمد واستشراء الفساد وارتفاع العجز والمديونية والتبعية الحزبية للخارج.

– الإصلاح السياسي مرتبط حكماً بالديمقراطية، والديموقراطية مرتبِطة بدعامتين أساسيتين: مجالس منتخبة تُنتخب انتخاباً حراً يُفرز عنها ممثِلين يعبّرون عن روح الشعب ونبضه، وأحزابا سياسية وطنية تمارس دورها الحر والمسؤول في التعبير عن مصالح الطبقات والشرائح الشعبية المختلفة بعيداً عن الأسس المنطقية والفئوية والعشائرية والطائفية السائدة منذ ثلاثة عقود من الزمن وحتى يومنا هذا.[1]

الفرع الثالث: الإصلاح السياسي في فكر حسن البنا

1/ علاقة الدين بالسياسة:

يرى حسن البنا أن من يريد إفراغ الإسلام من معناه السياسي إنما هو يخدع الأمة ويبتعد بها عن الإسلام حيث قال: (الذي يجرد الإسلام عن معناه السياسي وعن معناه القومي، وعن معناه الثقافي، إنما يريد معنى آخر ألا يكون هناك شيء اسمه الإسلام ....)

2/ نظام الحكم المناسب:

هناك دعائم كبرى يرى حسن البنا أنها يقوم عليها الحكم السليم للأمة الإسلامية وهي:

[1]– جوزيف رحمة، أهمية الإصلاح السياسي والإداري، www.newlebaness.org تاريخ النشر: 25 جويلية2020م، تمت مشاهدته: 08 جوان 2022م.

أ/مسؤولية الحاكم

- إن حسن البنا يرى أن هذه الحكومات التي تشرع القوانين الوضعية التي تحل ما حرم الله ورسوله، فتبيح الزنا والربا والخمر والقمار ويفتي لكل مسلم أن يتمرد عليها، ومن ثم فهي أنظمة دخيلة.

-وعلى حد قول حسن البنا:(ونحن لهذا لا نعترف بأي نظام حكومي، ولا بهذه الأشكال التقليدية التي أرغمنا أهل الكفر وأعداء الإسلام على الحكم بها).

الحاكم مسؤول بين يدي الله وبين يدي الناس فما هو إلا تعاقد بين الأمة والحاكم على رعاية المصالح العامة فإن أحسن فله أجره وإن أساء يعاقب.

ب/ وحدة الأمة:

حيث أن الأمة الإسلامية واحدة، والأخوة أصل من أصول الإيمان ولا يتحقق إلا بوجودها، ولا يمنع حرية الرأي والنصح من الكبير إلى الصغير ومن الصغير إلى الكبير، فما لا نص فيه على ولي الأمر أن يجمع الأمة عليه و لا شيء بعد هذا ولا يمكن التساهل فيه.[1]

ج/ احترام إرادة الأمة:

وحسب تصور البنا تتضمن جانبين:

1- حق مراقبة الأمة لحكامها وهو ما آمن به البنا وواظب على تأكيده استنادا لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ..﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران: 104].

2- الشورى وهي حق شرعي وقاعدة من قواعد الحكم بنصوص من القرآن والسنة، وقد جرى بها الصحابة والخلفاء الراشدون وهو يرى في زماننا أن النظام النيابي، مظهر من مظاهر

[1]- إبراهيم البيومي غانم، الفكر السياسي للإمام حسن البنا (القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر، ط1، 1434هـ/ 2013م)، ص 293، ص 295.

أهل "الحل والعقد" في عصور سلفنا، ويستخلص في أقوال الفقهاء أن وصف "أهل الحل والعقد"، ينطبق على ثلاثة فئات هم:

أ- الفقهاء والمجتهدون.

ب- أهل الخبرة في الشؤون العامة.

ج- من لهم نوع القيادة كشيوخ القبائل ورؤساء المجموعات.

كما يؤيد حسن البنا الحكم الدستوري الذي يراه أقرب النظم الحديثة لمبادئ الحكم الإسلامي التي تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها.[1]

ومن بين المطالب السياسية التي طرحها حسن البنا رسالته التي وجهها إلى الملوك والأمراء والرؤساء "رسالة نحو النور " بأن يطبقوا أحكام الشريعة، وقدم مطالبات سياسية تفصيلية منها:

- في الناحية السياسية والقضائية والإدارية .
- في الناحية الاجتماعية والعلمية.

أما في الناحية السياسية فاقترح ما يلي:

- القضاء على الحزبية التي فرقت الأمة الإسلامية .
- إصلاح القانون حتى يتفق مع التشريع الإسلامي في كل فروعه .
- تقوية الروابط بين الأقطار الإسلامية .
- بث الروح الإسلامي في دواوين الحكومة .
- مراقبة سلوك الموظفين الشخصي وعدم الفصل بين الناحية الشخصية والناحية العملية .
- تقديم مواعيد العمل في الدواوين صيفا وشتاء.
- القضاء على الرشوة والمحسوبية .
- أن توزن كل أعمال الحكومة بميزان الأحكام والتعاليم الإسلامية .
- استخدام الأزهريين في الوظائف العسكرية والإدارية.[2]

[1]- إبراهيم البيومي غانم، الفكر السياسي للإمام حسن البنا، مرجع سابق، ص 301، ص 302.

[2]- محمد عبد القادر أبو فارس، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا، مرجع سابق، ص 29، ص 30.

المطلب الرابع: الوحدة الإسلامية

الفرع الأول: مفهوم الوحدة الإسلامية

أولا : الوحدة لغة

– قال ابن فارس: (وَحَدَ الواو والحاء والدال، أصل واحد، يدل على الانفراد، ومن ذلك الوَحْدَة، وهو قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثلُه).[1]

– قال الراغب الأصفهاني: (الوحدة: الانفراد، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتّة، ثمّ يطلق على كلّ موجود حتى إنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به، فيقال: عشرة واحدة، ومائة واحدة، وألف واحد).[2]

– وقيل الواحد: هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله عز وجل.[3]

من هذه التعريفات اللغوية يتضح أن لفظ "وحد" يدل على: الانفراد، الجمع، عدم التجزئة وعدم الانقسام.

ثانيا : الوحدة اصطلاحا

الوحدة هي كون الشيء بحيث لا ينقسم، وتطلق ويراد بها عدم التجزئة والانقسام ويكثر إطلاق الأحد والفرد بهذا المعنى.[4]

---

[1]– أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، مادة "وحد"، ج6، مرجع سابق، ص 90.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحق: صفوان عدنان الداودي، مادة "وحد" (بيروت– دمشق: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412هـ)، ص 857، ص 858.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، مادة "وحد"، مرجع سابق، ص 451.

[4]– أحمد عمورة، أسس حفظ الأمة في القرآن الكريم وثمراتها– دراسة تحليلة–، تلمسان، جامعة أبو بكر بالقايد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، 1435– 1436هـ/ 2014– 2015م، ص 13.

وفي تعريف آخر: الوحدة هي اتحاد الدول أو البلاد والأفراد والجماعات في سائر أمور حياتهم ومعاشهم وسيرتهم وغايتهم، وبموجب هذه الوحدة، يصبح الجميع شيئا واحدا، أو أمة واحدة، يقال: اتحد البلدان، أي صار بلد واحد.[1]

الفرع الثاني: أهمية الوحدة الإسلامية

سوف نتحدث هنا بعض ما ورد في الكتاب الكريم في ما يخص الوحدة الإسلامية، وهي تدل تلقائيا على مدى أهمية هذه المفردة الإسلامية العامة التي لها التأثير الكبير في تشكيل كيان الأمة ومنعتها.

– أما الوحدة الإسلامية في القرآن الكريم: كما نعلم فإن القرآن الكريم قد أورد المبادئ الأساسية التي ينبغي للأمة الإسلامية الالتزام بها حتى تصل إلى الهدف النهائي لها ألا وهو علو كلمتها بين الأمم.

ولذلك نجد بعض الآيات القرآنية التي تدعو وتأمر باتحاد الكلمة واتحاد موقف المسلمين، لتصبح أشد قوة وأصلب منعة، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾ [سورة آل عمران: 103]، إن الآية تتحدث بوضوح عن التوحد ونبذ الاختلاف بين المسلمين، حيث تدعوهم للاعتصام، أي التمسك جميعا بحبل الله.
والاعتصام يكون طلبا للعصمة، وهي الحفاظ والغطاء، وهذا يعنى أن في ترك هذا الاعتصام الهلاك الحتمي، وهذا ما يكون من خلال التفرق والاختلاف على الأمور الصغيرة.[2]

[1]– أحمد منصور أبو عودة، وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية – دراسة موضوعية–، غزة، الجامعة الإسلامية، أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، 1430هـ/ 2009م، ص 16.

[2]– جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – مركز نون للتأليف والترجمة، الوحدة الإسلامية في فكر الإمام الخميني (د،م: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، 1437هـ/ 2016م)، ص 50.

_كما أن الله سبحانه وتعالى يمتن علينا بنعمة الإسلام، هذا الدين الذي يجمعنا جميعا على كل اختلافاتنا في دائرة واحدة، بعد أن كانت تفرقنا القوميات والعشائر والمناطق والشعب. فحين هدى الله تعالى الناس برسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم، أخرجهم من ظلام هذه القوافع الفارغة إلى رحابة الإسلام دين الإنسانية والرحمة والسلام، وهذا من أكبر نعم الله تعالى علينا. وكذلك نجد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تتحدث عن الوحدة وتحذر من الاختلاف. وسنستعرض بعضها، فمنها قول الله تعالى ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾ [سورة الأنفال: 46]، وقال أيضا: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠﴾ [سورة الحجرات: 10] ،وقال: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾ [سورة آل عمران: 104]،وقال:﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾ [سورة آل عمران: 105].[1]

الفرع الثالث: الوحدة الإسلامية في فكر حسن البنا

ومن مقترحاته في رسالته للجنة التحضيرية لمؤتمر الوحدة العربية اقترح ما يلي:

أولا: تحقيق مظاهر الوحدة العامة ومنها

- رفع الحواجز الجمركية.
- إلغاء جوازات السفر للتوسع في التعاون الاقتصادي وتأليف الشركات العربية.
- تنمية التعاون الثقافي والتشريعي والعسكري بتوحيد برامج التعليم ومناهجه.

[1]- جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – مركز نون للتأليف والترجمة، الوحدة الإسلامية في فكر الإمام الخميني ، مرجع سابق ، ص 51.

ثانيا: تحقيق الأماني القومية ومساعدة الأمم الناشئة

أما بالنسبة للبلاد العربية فقد طالب بتحريرها وإدخالها في جزء الوحدة العربية بما فيها أقطار المغرب.

ثالثا: الكيان السياسي العام للأمم العربية المتحدة

وبخصوص هذا الموضوع يجب أن يعمل له المؤتمر ويعتمده من الآن (1944) " أن يحتفظ للحكومات العربية بحق التمثيل فيما إذا جرى استفتاء للشعوب العربية المحررة والتي لم تستقر حكوماتها الوطنية بعد، وأن يقرر من الآن لونا من الألوان والارتباط السياسي بين الحكومات العربية" ومن اقتراحات البنا مفهومه للوحدة الإسلامية الشاملة، ومن صميم تصوره الأساسي لإطار الجامعة السياسية للدول الإسلامية (المنشودة):

– تحديد الصلة بين البلاد العربية وجاراتها من الممالك الإسلامية الغير عربية، مما يعزز الوحدة العربية فهناك أفكار ليست عربية، ولكنها تجاور بلاد العرب وتجمعها بها جامعة المصلحة والجوار من جانب، والعقيدة الإسلامية والذكريات التاريخية من جانب آخر كالأفغان وتركيا وإيران وغيرها، ومناشدته لأعضاء المؤتمر بأن يضعوا في اعتبارهم ضرورة التمسك بالهوية الإسلامية.[1]

ثالثا: هوية الدولة في إطار الأخوة الإسلامية

وهنا طرح البنا للأخوة الإسلامية قضيتين أساسيتين وهما:

1-الأولى تتعلق بوضع غير المسلمين من أصحاب الديانات الأخرى داخل الدولة الإسلامية.

2- والثانية تتعلق بتحقيق "الوحدة" في ضل الجامعة السياسية لمفهوم الأخوة الإسلامية.[2]

[1]- إبراهيم البيومي غانم، الفكر السياسي للإمام حسن البنا، مرجع سابق، ص 280، إلى ص 283.

[2]- المرجع نفسه، ص 284.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله على ما أتم وأنعم وأعطى وأكرم، في ختام هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج جاءت على النحو الآتي:

- أن للداعية مقومات لابد أن يرتكز عليها في دعوته كي يؤثر ايجابيا على المدعو.

- إن مقومات الداعية المسلم هي التي تُقوم عمل الداعية وتجعله مستقيما حكيما منضبطا في دعوته وجميع أموره.

- إن الصدق والإخلاص في الدعوة إلى الله هو التقرب إليه وطلب مرضاته.

- لا بد على الداعية أن يصبر على دعوته وما يدعو إليه.

- إن الحكمة هي الركن الأعظم من مقومات الداعية المسلم.

- التواضع والشجاعة من الصفات الأساسية التي تميز بها حسن البنا في دعوته إلى الله.

- أن القدوة الحسنة هي أن يكون الداعية قدوة لغيره فلا يناقض قوله فعله ولا فعله قوله.

- استعمال أسلوب الموعظة الحسنة في وعظ العلماء ثابت بالكتاب والسنة، لشمول النصوص الدالة على الوعظ، ففيه اقتداء وإتباع لمنهج القرآن الكريم وإتباع لسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

- كما أن لابد على الداعية أن يكون محبا لوطنه وأن يدعو لوحدة الإسلام ويسعى لتطبيق أحكام الإسلام وتعاليمه ونظام الحكم في جميع مجالاته.

توصيات البحث:

- الاطلاع على أقوال حسن البنا من خلال مجموعة الرسائل.

- لا بد للداعية أن يعتمد على منهج الوسطية والاعتدال.

الملاحق

الملحق رقم 1 : صورة الداعية حسن البنا .

الملحق رقم 2 : جانب من الحضور في كلية الطب أثناء إلقاء الداعية حسن البنا محاضرة.

الملحق رقم 3 : الداعية حسن البنا يلقي خطبة في حديث الثلاثاء .

الفهارس العلمية

فهرس المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: كتب السنة

[1]. أبو داود، سنن أبي داود، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية صيدا، د، ط، ج4، د، ت).

[2]. البخاري، صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر (د،م: دار طوق النجاة، ط1، ج1، 1422هـ).

[3]. محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، إبراهيم عطوة (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ج4، ج5، 1395هـ/ 1975م) .

[4]. مسلم، صحيح مسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د، ط، ج1، د، ت).

ثانيا: المعاجم

[1]. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،(د،م: دار الدعوة، د،ط، ج1 ،ج2، د،ت).

[2]. ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، ج11 ج12،ج15 ، 1414هـ).

[3]. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، (د،م: دار الفكر، د،ط، ج5،ج6 ، 1399هـ/ 1979م).

[4]. أحمد بن فارس، مجمل اللغة العربية، تحق: زهير عبد المحكم سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، ج1، 1406هـ/1986م).

[5]. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (د،م: عالم الكتب، ط1، ج1،ج3 1429هـ/ 2008م).

[6]. الجوهري، الصحاح تاج اللغة العربية والصحاح العربية، (بيروت: دار العلم للملايين، ط3، ج3، 1407هـ/1987م).

[7]. الجوهري، صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، ج6، 1407 هـ/ 1987 م).

[8]. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحق: صفوان عدنان الداودي، (بيروت- دمشق: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412هـ)، ص 857، ص 858.

[9]. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحق: مجموعة من المحقيقين (د،م: دار الهداية، د،ط، ج 16، د، ت).

[10]. زين الدين بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت- صيدا: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط5، 1420هـ/ 1999م).

[11]. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحق: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ/ 2005م).

[12]. محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، تحق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ج9، 2001م).

[13]. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت: دار الفكر، ط1، ج1، د،ت) .

ثالثا: الكتب

[1]. إبراهيم البيومي غانم، الفكر السياسي للإمام حسن البنا (القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر، ط1، 1434هـ/ 2013م).

[2]. ابن القيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين (مصر– القاهرة: دار السلفية، ط2، 1394هـ).

[3]. ابن القيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (بيروت: مكتبة دار التراث، ط3، 1409هـ/ 1989م).

[4]. ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1431هـ/ 2010م).

عباس السيسي، حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية (القاهرة: دار الدعوة،ط3، 1408هـ/1987م).

زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، جامع العلوم والحكم (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط7، ج1، د، ت).

[5]. ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحق: محمد المعتصم بالله البغدادي (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، ج2، 1416هـ/ 1996م).

[6]. ابن حميد صالح بن عبد الله، القدوة مبادئ ونماذج (السعودية: د ،ن، د ،ط، د، ت). محمد عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ،ط، 26/ 08/ 2012م).

[7]. أبو فيصل البيدراني، فقه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (د، م: د، ن، د ،ط، د ،ت).

[8]. أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار المعرفة، د، ط، ج11، 1379هـ).

عمر التلمساني، الملهم الموهوب (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط2، 1424هـ/ 2003م).

[9]. أحمد حسن شوربجي، الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري (القاهرة: دار الدعوة، ط2، 1420هـ/ 1999م).

[10]. أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (القاهرة: دار الكتاب المصري، ط2، 1407هـ/ 1987م).

[11]. أنور الجندي، الداعية والإمام والمجدد والشهيد حسن البنا (دمشق:، دار القلم، ط1، 1461هـ/ 2000م).

[12]. جمال البنا، خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، د، ط، د، ت).

[13]. جمال زواري أحمد، الدور الإصلاحي للإمامين عبد الحميد بن باديس وحسن البنا – دراسة تاريخية وفكرية مقارنة- (الحراش- الجزائر: دار رؤى حضارية للنشر والتوزيع، ط1، 2018م).

[14]. جمعة أمين عبد العزيز، الإخوان والمجتمع المصري والدولي في الفترة من 1928- 1938م (مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، ج3، 1424هـ/ 2003م).

[15]. جمعة أمين عبد العزيز، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين (ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس) (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، ج1، 1423هـ/ 2003م).

[16]. جمعة أمين عبد العزيز، قالوا عن الإمام البنا، (مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 1424هـ/ 2003م).

[17]. جمعة أمين عبد العزيز، مجموعة رسائل الإمام البنا (د، م: البصائر للبحوث والدراسات، ط2، ج15، د، ت).

[18]. جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – مركز نون للتأليف والترجمة، الوحدة الإسلامية في فكر الإمام الخميني (د، م : جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، 1437هـ/ 2016م).

[19]. حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية (الكويت: مكتبة آفاق، ط1، 1433هـ/2012م).

[20]. سعدون محمد الساموك، الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، د ،ط، 2005م).

[21]. سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (الرياض– المملكة العربية السعودية: مكتبة أضواء السلف، ط4، 2004م).

[22]. سعيد بن علي القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، ج2، 1423هـ).

[23]. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة (مفهوم، ونظر، وتطبيق) (الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، د،ط، د،ت).

[24]. شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، د، ط، 1997م).

[25]. صالح بن عبد الله بن حميد، مفهوم الحكمة في الدعوة (الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط3، 1423هـ).

[26]. صلاح شادي، الشهيدان (الجزائر– باتنة: دار الشهاب، د، ط، د، ت).

[27]. عباس السيسي، في قافلة الإخوان المسلمون (الجزائر: دار الدعوة، ط1، ج2، 1412هـ/ 1992م).

[28]. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة (د، م: مؤسسة الرسالة، ط9، 1421هـ/ 2001م).

[29]. عبد الله بن محسن بن عبد الله الحضرمي، مقومات الشخصية المسلمة (د،م: د،ن، د،ط، د،ت).

[30]. عبير بنت خالد الشلهوب، دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى (د ،م: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1434هـ/ 2013م).

[31]. عزيز بن فرحان العتري، البصيرة في الدعوة إلى الله (أبو ظبي: دار الإمام مالك، ط1، 1426هـ/2005م).

[32]. علي بن عمر بن أحمد بادحدح، مقومات الداعية الناجح (د،م: د،ن، د،ط، د،ت).

[33]. عماد محمود عبد الكريم، الإمام الشهيد حسن البنا ومنهجه في تفسير القرآن الكريم (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، د، ط، 2004م).

[34]. عمر التلمساني، يا أيها العالم هذا هو حسن البنا (د، م: د، ن، د، ط، شوال 1431 هـ/ سبتمبر 2010م).

[35]. مازن فروخ، ثوابت العمل الإسلامي عند الإمام الشهيد حسن البنا (بيروت: المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر، ط1، 1406هـ/ 1986م).

[36]. محسن محمد، من قتل حسن البنا؟ (القاهرة: دار الشروق، ط1، 1407هـ/ مارس 1987م).

[37]. محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1415هـ/ 1995م).

[38]. محمد عبد القادر أبو فارس، الفقه السياسي عند الإمام الشهيد حسن البنا (عمان: دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 1999م).

[39]. محمد عمارة، الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق (د، م: دراسة ووثائق المؤسسة العربية للنشر، د، ط، 2000م).

[40]. محمد عمارة، معالم المشروع الحضاري في فكر الإمام الشهيد حسن البنا (مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 1427هـ/ 2006م).

[41]. محمد محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط7، ج2، 1405هـ/ 1984م).

[42]. محمود جامع، وعرفت الإخوان (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 1425هـ/ 2004م).

[43]. نبهان يحي محمد، معجم مصطلحات التاريخ (دمشق: دار يافا للنشر والتوزيع، ط1، 2008).

[44]. يوسف القرضاوي، التربية السياسية عند الإمام حسن البنا،(القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1428هـ/2007م).

رابعا الرسائل الجامعية و المجلات :

[1]. أبكر عبد البنات آدم، (منهجية المجادلة في القرآن الكريم)، مجلة الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، د،م، ع 24، شوال 1435هـ/ 2014م.

[2]. أحمد عمورة، أسس حفظ الأمة في القرآن الكريم وثمراتها- دراسة تحليلية -، تلمسان، جامعة أبو بكر بالقايد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، 1435- 1436هـ/ 2014- 2015م.

[3]. أحمد محمد زايد، علم الوعظ تأصيله وفقهه عند الإمام ابن الجوزي ، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، 1431هـ/ 2010م.

[4]. أحمد منصور أبو عودة، وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية – دراسة موضوعية-، غزة، الجامعة الإسلامية، أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، 1430هـ/ 2009م.

[5]. أمنة عباد، بثينة قعيد، الأبعاد التربوية في صفات الزوجات الواردات في القرآن الكريم، الوادي، جامعة حمه لخضر، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، 1442هـ/2020م.

[6]. خالد بن فلاح شعلان، الشجاعة في ضوء السنة النبوية، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، 1436هـ/ 2016م.

[7]. عبد الوهاب بن خليف، الإصلاح السياسي في الجزائر الواقع والآفاق، الجزائر، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والإعلام، مجلد: 01، ع:01، جوان 2016.

[8]. عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني، مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم، مجلة ديالى، ع 28، 2008م، كلية التربية، الأصمعي.

[9]. منقذ بن محمود السقار، الدعوة والدعاة رؤية معاصرة، رابطة العالم الإسلامي، إدارة الثقافة والإعلام، ع266، 1436هـ.

[10]. هناء عبد السلام يحي عليوة، خلق التواضع في الإسلام، ليبيا، جامعة سبها، كلية الأدب، قسم اللغة العربية وعلوم القرآن، 2018-2019م.

خامسا المواقع الإلكترونية :

[1]. أكرم كساب، التربية السياسية عند الإمام حسن البنا، www al-qaradawi net، د،ت، تمت مشاهدته بتاريخ: 2022/06/01م، على الساعة: 23:15 مساءا.

[2]. جوزيف رحمة، أهمية الإصلاح السياسي والإداري، www.newlebaness.org تاريخ النشر: 25 جويلية2020م، تمت مشاهدته: 08 جوان 2022م.

[3]. سميحة ناصر خليف، تعريف السياسة لغة واصطلاحا، www.mawdoo3.com، تاريخ النشر: 07 أوت 2019م، تمت مشاهدته: 08 جوان 2022م..

[4]. عمر سليم، التحريرات: تعريفها، نشأتها، وأهميتها بالنسبة للقراء، www.ketaonline.com، تاريخ النشر: 2011/11/05م، تمت مشاهدته بتاريخ: 2022/05/20م، على الساعة: 09:30.

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــة	السورة و رقم الآية	الصفحـة
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾	[يوسف: 108]	أ
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾	[فصلت:33]	أ
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾	[آل عمران: 104]	أ
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾	[الأحزاب:45،46]	ب
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾	[القلم: 04]	30
﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾	[سورة البينة: 05]	31

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ۝٣﴾	[سورة الزمر: 02، 03]	31
﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝١٦٣﴾	[سورة الأنعام: 162، 163]	32
﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ۝٢﴾	[سورة الملك: 02]	32
﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ۝١١٠﴾	[سورة الكهف: 110]	32
﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ۝١٢٥﴾	[سورة النساء: 125]	32
﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۝١٠٨﴾	[سورة يوسف: 108]	32
﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٣٣﴾	[سورة فصلت: 33]	33

﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۖ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦﴾	[سورة النمل: 36]	34
والسلام﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾	[سورة النحل: 128،127]	36
﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾	[سورة الأحقاف: 35]	36
﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣٤﴾	[سورة الأنعام: 34]	36
﴿الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣﴾	[سورة العنكبوت 1-3]	37
﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ٣١﴾	[سورة محمد: 31]	37
﴿فَكُلّٗا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ	[سورة العنكبوت: 40]	37

خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾		
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾	[سورة البقرة: 214]	37
﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾	[سورة آل عمران: 179]	37
: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾	[البقرة: 143]	38

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾	[سورة الفرقان : 63]	41
﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٨٣﴾	[سورة القصص : 83]	41
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤﴾	[الصف: 4]	44
﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾	[آل عمران: 104]	46
﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ..١٢٩﴾	[البقرة: 129]	47
﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ..١٢٥﴾	[النحل: 125]	47
﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ..٢٦٩﴾	[البقرة: 269]	48
﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ..١٢٥﴾	[النحل: 125]	50
﴿فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ..٣٤﴾	[النساء: 34]	50

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾	[النساء: 66]	51

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
(فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل، ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه)	47
(الدين نصيحة)	51
(بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم)	52
(ما ضلَّ قوم بعد هدًى كانوا عليه إلا أوتوا الجدال)	55
(الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ)	65
(إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ)	65
(الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ)	65

فهرس المحتويات

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
شكر وعرفان	/
الملخص	/
قائمة الرموز المستخدمة في البحث	/
مقدمة	**أ–ي**
الفصل الأول : حياة الداعية حسن البنا	
تمهيد	**9**
المبحث الأول: عصره	**10**
المطلب الأول: الأوضاع السياسية	10
المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية	11
المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية	12
المطلب الرابع: الأوضاع الثقافية	13
المبحث الثاني: سيرة الداعية حسن البنا	17
المطلب الأول: مولده ونشأته	17
الفرع الأول: مولده	17
الفرع الثاني: نشأته	18
المطلب الثاني: حياته العلمية والعملية	19
الفرع الأول: حياته العلمية	19
الفرع الثاني: حياته العملية	21
المطلب الرابع: اغتياله وآثاره العلمية	22
الفرع الأول: اغتياله	22

الفرع الثاني :آثاره العلمية	25
الفصل الثاني : مقومات الداعية حسن البنا	
تمهيد	29
المبحث الأول: المقومات الأخلاقية	30
المطلب الأول: الإخلاص والصدق	30
الفرع الأول: مفهوم الإخلاص	30
الفرع الثاني: أهمية الإخلاص	31
الفرع الثالث: الإخلاص في دعوة حسن البنا	33
المطلب الثاني: الصبر	35
الفرع الأول: مفهوم الصبر	35
الفرع الثاني: أهمية الصبر	36
الفرع الثالث: الصبر في دعوة حسن البنا	37
المطلب الثالث: التواضع	39
الفرع الأول: مفهوم التواضع	39
الفرع الثاني: أهمية التواضع	40
الفرع الثالث: التواضع في دعوة حسن البنا	41
المطلب الرابع: الشجاعة	43
الفرع الأول: مفهوم الشجاعة	43
الفرع الثاني: أهمية الشجاعة	44
الفرع الثالث: الشجاعة في دعوة حسن البنا	44
المبحث الثاني: المقومات الدعوية	46
المطلب الأول: الحكمة	46
الفرع الأول: مفهوم الحكمة	46
الفرع الثاني: أهمية الحكمة	47

الفرع الثالث: الحكمة في دعوة حسن البنا	48
المطلب الثاني: الموعظة الحسنة	50
الفرع الأول: مفهوم الموعظة الحسنة	50
الفرع الثاني: أهمية الموعظة الحسنة	51
الفرع الثالث: الموعظة الحسنة في دعوة حسن البنا	52
المطلب الثالث: الجدال بالتي هي أحسن	55
الفرع الأول: مفهوم الجدال	55
الفرع الثاني: أهمية الجدال	56
الفرع الثالث: الجدال بالتي هي أحسن في دعوة حسن البنا	57
المطلب الرابع: القدوة الحسنة.	60
الفرع الأول: مفهوم القدوة الحسنة.	60
الفرع الثاني: أهمية القدوة الحسنة.	62
الفرع الثالث: القدوة في دعوة حسن البنا.	63
المبحث الثالث: المقومات السياسية	64
المطلب الأول: ربط الدين بالسياسة	64
الفرع الأول: مفهوم الربط بين الدين والسياسة	64
الفرع الثاني: أهمية ربط الدين بالسياسة	68
الفرع الثالث: ربط الدين بالسياسة في فكر حسن البنا	69
المطلب الثاني: إيقاظ الوعي بوجوب تحرير الوطن	72
الفرع الأول: مفهوم تحرير الوطن	72
الفرع الثاني: أهمية إيقاظ الوعي بوجوب تحرير الوطن	74

الفرع الثالث: تحرير الوطن في فكر حسن البنا	74
المطلب الثالث: الإصلاح السياسي	77
الفرع الأول: مفهوم الإصلاح السياسي	77
الفرع الثاني: أهمية الإصلاح السياسي	79
الفرع الثالث: الإصلاح السياسي في فكر حسن البنا	79
المطلب الرابع: الوحدة الإسلامية	82
الفرع الأول: مفهوم الوحدة الإسلامية	82
الفرع الثاني: أهمية الوحدة الإسلامية	83
الفرع الثالث: الوحدة الإسلامية في فكر حسن البنا	84
الخاتمة	87
الملاحق	89
فهرس المصادر والمراجع	95
فهرس الآيات القرآنية	96
فهرس الأحاديث النبوية	104
فهرس المحتويات	109